أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها

أ.د. زايد بن عجير الحارثي

الرياض
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

٢٨٥

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها

أ.د. زايد بن عجير الحارثي

الطبعة الأولى

الريـــاض

١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

المقدمـــــة

إن صحوة الضمير الاجتماعي وإحساس أفراد المجتمع بمسؤوليتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم والبيئة والنظام من حولهم وأفراد المجتمع الإنساني بصفة عامة هي ركن هام وأساسي في الحياة وبدونها تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغاب حيث يأكل القوي الضعيف والكبير يطحن الصغير وينعدم التعاون ويغلب التنافس والأنانية والفردية والتركيز على الذات إلى أن ينقرض البشر كما انقرضت الديناصورات . إن سنة الحياة السليمة بحاجة إلى صحوة مستمرة للضمير الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات حتى يتم التوازن بين الماديات المنبعثة من شهوات النفس والخارجة عنها وبين الروحانيات والأخلاقيات والمبادئ والتشريعات السماوية . وفي تعاليم الإسلام وتوجيهاته الكثير من الأصول والمبادئ الداعية إلى تعزيز صحوة الضمير الاجتماعي والإحساس بالمسؤولة نحو الشخص والمجتمع بل والكون أجمع .

لكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو : من يقوم بتحمل المسؤولة نحو الفرد والمجتمع وقضاياه ؟ أهو الفرد أم الدولة أم كل بقدر ؟ إنه حينما يلقي الأفراد بالمسؤولة في تحمل الأعباء أو حماية وصيانة المصلحة العامة على الدولة فقط فإنه أمر مبالغ فيه لأن هذه الاتهامات أو عزو هذه التقصيرات تتخذ طابعاً يسلب من أفراد المجتمع دورهم في المشاركة في تحمل المسؤولة .

ويعتبر المجتمع العربي مجتمعاً مسلماً ، بل وبه مكان القبلة لجميع المسلمين كما تسود القيم والثقافة الإسلامية المناخ العام للمجتمع العربي منذ زمن طويل ويمكن الاستدلال ببعض الآيات والأحاديث التي تتعلق مباشرة بموضوع نهوض الأفراد بمسؤوليتهم تجاه كثير من أمور الحياة وجوانبها

بجانب أمورهم الشخصية قال تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (مريم، ٩٥) .

وقال تعالى : ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنبياء ، ٢٣) وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الصافات، ٢٤) وقال تعالى : ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴿٣٦﴾ ﴾ (الإسراء ، ٣٦) .

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : «كلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ، وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع فيأهله ، وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، وهو مسؤول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»[1] .

إن الفرد والمجتمع يتشاركان ويتفاعلان في تحمل المسؤوليات بنسب معينة وأدوار واضحة سواء كان ذلك حسب الأنظمة الوضعية التي قسمتها ورسمتها البشرية أو بحسب نظام وتخطيط رب العزة والجلال في كتابه وشريعته .

وقد تجلت وتجسدت في نظرنا المنعطفات الإسلامية لتصور المسؤولة الاجتماعية من خلال بحوث سيد عثمان (١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٩) حيث خلص عثمان إلى تمييز المسؤولة الاجتماعية إلى عناصر ثلاثة هي : الاهتمام ، والفهم ، والمشاركة . حيث ان الاهتمام هو الرابطة العاطفية بين الفرد وجماعته ، والفهم له شقان : الأول فهم الفرد للجماعة والآخر فهم الفرد للمغزى والأهمية الاجتماعية لسلوكه وأفعاله . أما

---

(١) السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ٢٨٩ برقم ٦٣٧٠ .

المشاركة فهي تعبر عن الاهتمام والفهم أو هي الاهتمام والفهم متحركان عاملان ساعيان ، أو بمعنى آخر إن المشاركة هي المظهر الخارجي للحركة الداخلية في الشخصية المسلمة .

كما أن عثمان (١٩٧٩) ميز أركان المسؤولة الاجتماعية في الإسلام بثلاثة أركان هي : الرعاية، الهداية، والإتقان . والرعاية نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة بينما الهداية نابعة من الفهم للجماعة ولدور الفرد المسلم فيها وأما الاتقان فهو يتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً .

الفصل الأول

الإطـــار النظـــري

الإطار النظري

١ . ٢ مفهوم المسؤولية في اللغة

في المعجم الوسيط (أنيس وآخرون ، ١٣٩٢هـ) المسؤولية : بوجه عام : حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته . يقال : أنا برئ من مسؤولية هذا العمل وتطلق (أخلاقياً) على : التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً . وتطلق (قانوناً) على الالتزام بآصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون (ص ٤١١) .

مفهوم المسؤولية في تعاريف المختصين :

يذكر البادي (١٩٨٠) أن مصطلح المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility يرادف عدداً من المصطلحات في اللغة الانجليزية هي :

١ ـ الاهتمام Social Concern

٢ ـ الضمير الاجتماعي Social Concience

٣ ـ المشاركة الاجتماعية Involvement

٤ ـ الاستجابة الاجتماعية Social Response

وفي رأي البادي (١٩٨٠) أن : مصطلح المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility هو أكثر المصطلحات السابقة شيوعاً واستعمالاً وأكثرها ارتباطاً بأفكار وثقافة المجتمع الذي تدور حوله فكرة المفهوم وبناء عليه فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية في النمط الاجتماعي لأيدلوجية الصناعة الامريكية مثلاً ، يعني تحقيق المصلحة الخاصة داخل إطار من المصلحة للمجتمع كله (البادي ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣) .

أما بيصار (١٩٧٣م) فيعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها (التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه ، وبتقاليده ونظمه ، سواء كانت وضعية أو أدبية ، وتقبله لما ينتج عن مخالفة لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمه أو تقاليده وآدابه) (ص ٢٢٦)

ويعرّفها حيا الله (١٩٧٧) (بأنها مسؤولية الفرد أمام المجتمع) (٣١)، ويعرفها عثمان (١٩٧٩) (بأنها المسؤولية الفردية عن الجماعة، هي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها) (ص ٣٤)، ويعرفها زهران (١٩٨٤) بأنها (مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله ، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به) (ص ٢٢٩) . ويعرفها عابد (١٣٩٨هـ) بأنها (ترتيب الجزاء من الله تعالى على ما يأتي به المكلف من أعمال أو أقوال أو نيات باختياره، سواء ألزم بها شرعاً أو ألتزم بها بمقتضى الشرع) (ص٧١) ويعرفها الخوالده (١٩٨٧) بأنها (تعني النهوض بالأمانة) (ص١٢٥) .

ويرى الباحث أنه يمكن تعريفها بأنها (إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي) ، كما يرى الباحث أن المسؤولية بناء على ذلك يمكن أن تشبه متصلاً يمتد من قطب السلبية متمثلاً في جانب المسؤولية الشخصية (الذاتية) إلى أقصى درجة إيجابية في القطب حيث أقصى درجات الاهتمام والتضحية والمسؤولية نحو المجتمع والعالم ، وهذا يعني أنه ليس هناك انعدام مسؤولية في مقابل وجود مسؤولية اجتماعية بل أنها موجودة بنسب متدرجة كما في الشكل التالي :

أعلى درجة	أقل درجة
في المسؤولية الشخصية الاجتماعية	في المسؤولية الاجتماعية
(المسؤولية الشخصية)	

ويتفق الباحث مع البادي (١٩٨٠) في أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم يرتبط بفلسفة المجتمع – أي مجتمع . فالمسؤولية الاجتماعية في المجتمع الأمريكي ترتبط بفلسفة ذلك المجتمع والأيدولوجية الصناعية القائمة على الفردية والمصالح الخاصة والمنافسة الحرة وهنا نجد أن هذا المفهوم للمسؤولية الاجتماعية في المجتمع الأمريكي والغربي بشكل عام (يركز على الجانب المادي على حساب الجوانب النفسية والقيم الإنسانية كالحياة الجماعية السليمة والحرية الفردية والإشباع النفسي والذهني والإستقلال الذاتي) (البادي ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧) .

وللمغربي (١٤١٧هـ) مفهوم أكثر شمولية للمسؤولية الاجتماعية نورده فيما يلي (ص ، ٢٠) المسؤولية تشمل :

الشمولية : لأنها تتناول الفرد والجماعة ، فالفرد مسؤول عن نفسه وعن عمله ، مسؤول عن ذاته وعن نشاطه ، فيقول تعالى : ﴿ ... **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً** ﴿٣٦﴾ ﴾ (الإسراء ، ٣٦) ويقول : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** ﴿٧﴾ **وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴿٨﴾ ﴾ (الزلزلة ، ٧-٨) . والجماعة المسلمة مسؤولة عن نفسها وعن سلوكها وأعمالها وقراراتها فمسؤوليتها عن نفسها هي مسؤوليتها عن أعضائها في جملتهم وعن كل عضو فيها من خلال إرساء قواعد ومبادئ التكافل والتآخي والتراحم ، ومسؤوليتها عن

سلوكها وأعمالها وقراراتها تتولاها طائفة منها على علم ووعي وخبرة بالتقويم في المجالات المختلفة لخير المجتمع الإسلامي جميعاً فيقول تعالى : ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران، ١٠٤) .

التكامل : فإن الفرد المسلم المسؤول عن عمله لا بد وأن يراعي مسؤوليته عن جماعته ، فعمله في معظمه مؤثر في الجماعة ، فالفعل الفردي له طبيعته الاجتماعية، والجماعة المسؤولة عن نفسها هي الجماعة التي تتكون من أعضاء مسؤولين عن أعمالهم ذاتياً ، ومسؤولين عن جماعتهم التي لا يكتمل وجودهم الاجتماعي بل والذاتي إلا بها . ونمو أي واحد منها يؤدي إلى نمو وقوة الأخرى .

التوازن : لأن المسؤولية في الإسلام تتحقق بنسب متفاوتة وبحيث لا تثقل أو تتضخم في جانب ولا تخفف أو تصغر في جانب آخر . فالفرد مسؤول عن الجماعة يعمل ويوجه وينفذ ويصحح منفرداً أو ضمن فئته ، والجماعة مسؤولة عن أعضائها، على أن تطغى على الفرد وتسلبه حريته وحقوقه بدعوى حمايته أو الوصاية عليه .

ومع هذا نجد أن وجهة النظر الأخيرة قد حددت المسؤول فيها بالفرد ، ولم تتطرق تفصيلاً إلى الجماعة ومسؤوليتها عن الفرد كذلك فإنها أرجعت هذه المسؤولية للذات والأخلاق فقط ولم ترجعها للدين الذي هو أساس توجيه الذات ومبعث الأخلاق في المجتمع الإسلامي، إلى جانب الدين هذا فلم يتطرق هذا التعريف إلى فكرة الالتزام التي تمثل قيام المسؤولية، ولم يتعرض للجزاء الذي يمثل النتيجة الحتمية لتحمل تلك المسؤولية أو التنصل منها . وإن كان هذا التعريف عند وصفه لجوانب ومستويات

المسؤولية قد حالفه التوفيق عندما نعتها بالشمول في هذه السمة إلا أنه أغفل مسؤولية الجماعة عن الفرد .

١ . ٢ مستويات المسؤولية الاجتماعية

أما المسؤولية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي والتي لها الصبغة الانسانية فيرى الباحث أنه يمكن أن تقسم إلى مستويات وجوانب متعددة (كما نرى) وفيما يلي : مستويات المسؤولية الفردية والاجتماعية .

١ ـ مسؤولية الفرد نحو نفسه : ومن أمثلة هذه المسؤولية .

أ ـ أكل ، شرب ، نوم وغيرها من الدوافع الفطرية والحد الأدنى الكافي والضروري للحياة .

ب ـ مسؤولية الفرد نحو صيانة النفس أي أن يصون الفرد ذاته وسمعته ، وهويته ، وجوارحه ، ويحافظ عليها ، ويتحمل المسؤولية نحوها .

٢ ـ مسؤولية الفرد نحو أسرته : ويمكن أن تشمل :

أ ـ الأم ، الأب ، الإخوة .

ب ـ الزوجة والأطفال .

ج ـ بقية الأقارب .

٣ ـ مسؤولية الفرد نحو الجيران .

٤ ـ مسؤولية الفرد نحو القبيلة والحي والمدينة .

٥ ـ مسؤولية الفرد نحو الزملاء والأصدقاء .

٦ ـ مسؤولية الفرد نحو الوطن .

٧ ـ مسؤولية الفرد نحو العالم والكون (عمارة الأرض) والاهتمام بالحيوان والرفق به والكائنات الحية .

ويمكننا أن نقول إن المسؤولية ترتبط وتتداخل وتتأثر وتتشكل من عدد من المفاهيم والأحكام منها :

ـ الحقوق والواجبات .

ـ الضمير الفردي والاجتماعي .

ـ الهوية والمواطنة .

ـ الأخلاق والقيم .

ـ الإدراك الاجتماعي .

إنه في رأينا يمكن الافتراض بأن المسؤولية الشخصية الاجتماعية مرتبطة بالنمو الأخلاقي والثقة بالنفس والوعي الاجتماعي والإحساس بالهوية الاجتماعية وأنها مرتبطة كذلك بالتعليم والوعي وإدراك هدف الإنسان من الحياة ، وهذا ما يؤكده عثمان (١٤١٧هـ) في تحليله للمسؤولية الاجتماعية (وإنها موقف أخلاقي تجاه الجماعة . موقف تسائل فيه الذات ذاتها والمجتمع شاهد . هي مساءلة يكون فيها الضمير الاجتماعي في الذات مواجهاً ذاته ، أو تكون فيه الذات في مواجهة ضميرها الاجتماعي ، والمساءلة الذاتية مساءلة ذاتية ذاتها ، هي سمو الاختيار الخلقي ، قمة الفعل الخلقي ، ذروة نبالة الحياة الاخلاقية) (ص ٨ـ٩) . وإذا استعرضنا تاريخياً الدور الذي قام به فئة من البشر في مجتمعاتهم وكذلك ما قاموا به للإنسانية لاستطعنا أن نلقي الضوء إلى حد كبير على مفهوم المسؤولية الفردية والاجتماعية وبخاصة في بيئتنا الإسلامية من خلال تلك النماذج البشرية ، وما قامت به من أدوار ، حيث إن درجة الاهتمام بالآخرين (الأثرة والتضحية من أجل الآخرين) كانت متمثلة في أقصى درجاتها في الأنبياء وأصحاب الرسالات وهم نماذج خاصة جداً بحكم الرسالة المكلفين بها ، وإن كانوا في بعض النواحي يقدمون نماذج

للإقتداء في بعض السلوكيات ثم يلي الأنبياء ، والمصلحين، والقادة، والدعاة ، والمجاهدين، والمفكرين المبدعين ، والمدافعين عن حقوق الإنسان وهكذا إلى أن نجد أشخاصاً يعيشون ثم يموتون على هامش الحياة والتاريخ .

إن النماذج التي ذكرت أعلاه يمكن أن تساعد في صياغة تصور لشكل الأدوار والاهتمام التي يتوزع من خلالها ممارسة الشعور بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية والتي تشبه الحلقات التالية :

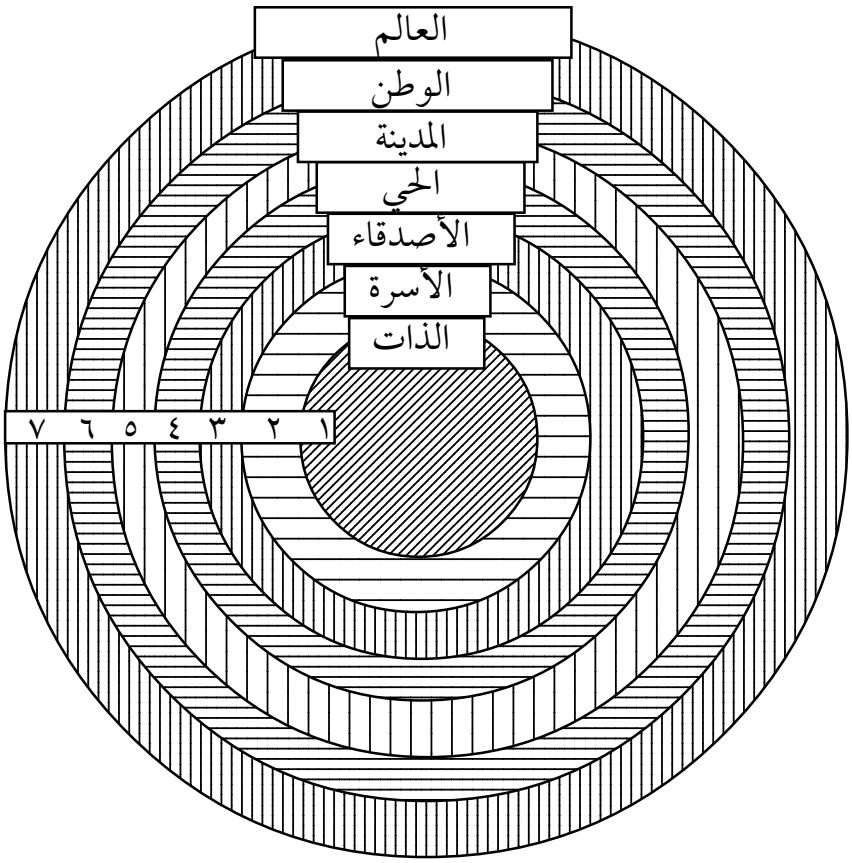

ويفترض أن يقوم الشخص بحسب هذا الشكل بممارسة أدواره ومسؤولياته المختلفة في تلك الحلقات بتوازن وأحكام بحيث نجد أقل اهتماماً

ومسؤولية بتلك التي تقع مسؤولياتها فقط في حدود الدائرة الأولى والأكثر جسارة ومسؤولية تلك التي تصل إلى حلقات أعلى بحيث أعلاها الحلقة السابعة ، وهذا ما أراده الله سبحانه وتعالى لنا نحن المسلمين وما أردته الأديان السماوية الأخرى وما تقتضيه طبيعة الحياة السوية حيث أن قمة المسؤولية الشخصية الاجتماعية للفرد تعني إكتمال الصحة النفسية السوية لديه (عثمان ، ١٩٧٩)، وفهمي (١٩٧٨) حيث التكامل الأخلاقي والإنتماء والتوحد مع الجماعة والاهتمام بها .

وهكذا نجد العديد من الصفات والسمات النفسية التي تحدث عنها عدد من المختصين والعلماء والمرتبطة بالشخص المرتفع في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية عن الشخص المنخفض في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية مثل توفر خاصية النضج النفسي (فهمي ١٩٧٨) بالقيم الذاتية (مرزوق ، ١٩٨١) والتحرر من الميول المضادة للمجتمع والإحساس المرتفع بالانتماء الشخصي والاجتماعي للمجتمع بالإضافة إلى ميل الشخص المرتفع بالمسؤولية الاجتماعية إلى تأجيل إشباع حاجاته العاجلة وقدرته العالية على تحمل أعباء العمل وأعمال تسند إليه (إسماعيل ، ١٩٨٠) .

١ . ٣ مجالات المسؤولية

يحدد فراج (١٩٨٩ ، ص١٠) مجالات المسؤولية في ثلاثة مجالات هي :

١ـ المسؤولية في مجال المجتمع : مسؤوليات والتزامات الفرد تجاه أفراد المجتمع وتجاه الممتلكات والمرافق العامة وقضايا المجتمع في ضوء العناصر الأربعة للمسؤولية الاجتماعية (الفهم ، الاهتمام ، والمشاركة، الواجبات الاجتماعية) .

٢ ـ المسؤولية في مجال المدرسة : وتعني مسؤوليات والتزامات المعلم تجاه أفراد المدرسة : زملاء ، وأصدقاء ، إدارة مدرسية ، تلاميذ ، والمباني المدرسية ، وقضايا المدرسة ومشكلاتها في ضوء العناصر الأربعة للمسؤولية الاجتماعية (الفهم ، الاهتمام ، والمشاركة ، الواجبات الاجتماعية) .

٣ ـ المسؤولية في مجال الأسرة : وتعني مسؤوليات والتزامات الفرد تجاه أفراد أسرته ، وأقاربه ، وجيرانه ومنزله وما يحويه ، ودوره بالنسبة له : في ضوء العناصر الأربعة للمسؤولية الاجتماعية السابقة .

بعض مظاهر تدني المسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع العربي :

حيث أن هذه الدراسة تركز على المسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع العربي ، فإننا نلقي الضوء الآن على بعض مظاهر هذه المسؤولية في المجتمع العربي .

يرى عثمان (١٤١٧هـ ، ص٨٦ـ٩٣) أن هناك العديد من المؤشرات والمظاهر على اعتلال المسؤولية الاجتماعية ومنها :

١ ـ التهاون : وهو من أكثر الأعراض دلالة على اعتلال عميق ومهين في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد . إنه ليس دليلاً على ضعف أخلاقية المسؤولية الاجتماعية فقط بل هو دليل على ضعف البنيان النفسي الأخلاقي في الشخصية ككل .

٢ ـ اللامبالاة : وهي قرينة التهاون تصاحبها دائماً بذراع لأنهما يصدران من أصل واحد هو توزع القلب وتهالك وحدة الشخصية وتشتت وجهتها . اللامبالاة تعني برود يعتري الجهاز التوقعي التحسبي عن الإنسان .

٣ـ العزلة : وهي تعني العزلة النفسية أكثر من العزلة المادية أي أن يكون الفرد في الجماعة، حاضراً فيها معدوداً من أعضائها، ولكنه غائب عنها بعيد منها أي أنها عزلة نفسية من اختيار الفرد نفسه أي أنه موقف لا انتماء مع الجماعة وثقافتها .

٤ـ التفكك : أي أنه المظهر البالغ الوضوح في الدلالة على وهن وضعف المشاركة والاهتمام مع الجماعة .

٥ـ الفرار من المسؤولية : والفرار من المسؤولية يعني الإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد على احتمال أعبائها وهو إعلان عن حالة وجودية سالبة والتنازل عن الذاتية المتميزة المتفردة وإهدارها .

وفيما يلي : أمثلة على تدني الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية في مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة مثل عدم الانضباط في قيادة السيارات، وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين ، وفي ميدان النظافة وعدم الالتزام بها في الحياة الاجتماعية والممتلكات العامة ، وفي المعاملات الروتينية وفي مجال الاتصالات وبالذات استخدام الهاتف وفي الوعي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقاتها ويقول أحد الكتاب هنا (الجعيثن ، ١٤٠٩هـ) . . . لا تكاد تبحث عن موقف نظامي لسيارتك حتى تجد كثيرين قد أوقفوا سياراتهم بشكل (خاطئ) وهنا تأخذ السيارة الواحدة محل سيارتين غير مبال صاحبها بالآخرين أو بمسؤولياته إزاء المجتمع .

. . . ولا يزال استعمال منبه السيارات سائداً في مجتمعنا ، بشكل لا داعي له ، ومنبه السيارة مزعج جداً ، ومقلق لراحة الآخرين ، وفيهم النائم والمريض والذي يستذكر والذي يقرأ والذي ينفر من الضوضاء .

. . . والمحافظة على نظافة الأماكن العامة من صلب الإحساس

بالمسؤولية الاجتماعية ومن بدهيات الذوق ، ومع هذا لا يزال الكثيرون يلقون نفاياتهم من نوافذ السيارات وفي الشوارع وفي الأماكن العامة ، ولا يزال الكثيرون يتركون مخلفاتهم في الحدائق الجميلة (لا يتكرمون) بوضعها في سلال النظافة ، والقريبة منهم ، ولا يزال الكثيرون يهشمون الورود في الحدائق العامة ، ويفرحون بأطفالهم حين يقطفونها ويتلفونها . . . بل إن عدم الإحساس بالآخرين يتم بشكل صفاقة ومرارة ، وبمواجهة الآخرين مباشرة ، حين تراجع معاملة وتمسك دوراً في طابور المراجعين ، أو في أي طابور آخر ، هنا تفاجأ بأناس يخرقون الطابور عنوة ، ويتقدمون عليك وكأنهم يستخدمون القوة .

. . . إن المضايقات الهاتفية الكثيرة في مجتمعنا هي نموذج لانعدام الضمير الاجتماعي والديني والإنساني إن الغربيين على نقدنا لحياتهم عندهم إحساس بالمسؤولية ا لاجتماعية ، فهم يلزمون بأنظمة المرور ويقدسون الدور في الطابور ، ويحافظون على نظافة الأماكن العامة ، وعلى سلامة الممتلكات العامة ، ويسعون بأنفسهم إلى سلال المهملات ولو كانت بعيدة ليضعوا فيها النفايات ، ولا يستريح (ضمير) أحدهم لو خالف ذلك . . . إلا وشذ ونبذ (ص٥) .

وللكاتب البليهي (١٤١٤هـ) مقال بعنوان : (مؤشرات لقياس وعي المجتمع) حيث يقول : . . . وأبرز الظاهرات ا لاجتماعية التي تؤكد غياب الإنضباط في مجتمعنا هي ظاهرة حوادث السيارات لأنها ظاهرة مستشرية ومتفاقمة وتملك أزاءها براهين دامغة تدل على اعتلال المجتمع وتؤكد انخفاض الوعي الاجتماعي ولذلك ينبغي الوقوف عندها طويلاً من أجل بحث الأسباب وتشخيص العلل والسعي الحثيث إلى الحال السوية .

ومع أن سلوكيات أخرى هي أشد تعويقاً للمسيرة التنموية وأكثر دلالة على انعدام الروح الحضارية البانية إلا أن ظاهرة حوادث السيارات هي من التفاقم والوضوح بحيث لا يستطيع أحد أن يكابر حولها أو يغالط في دلالتها . . . عشرات القتلى كل يوم من حوادث السيارات ومائة من المصابين يبقى الكثير منهم يعانون من عاهات مستديمة فيظلون عالة على المجتمع . (ص١٣) .

وتأكيداً لما سبق ورد في إحدى الصحف » أنه يوجد خمسة وثلاثون ألف إصابة سنوية نتيجة الحوادث المرورية التي تشهدها طرق المملكة العربية السعودية تتسبب في إحداث إعاقة تامة أو متوسطة أو بسيطة » (جريدة عكاظ، ١٤١٥هـ ، ص٣٢) .

وهكذا يمكن لأي ملاحظ أو باحث أن يتحقق من مصداقية الملاحظات السابقة إلى درجة عالية ترصد ظاهرة أو حالة تستحق بحثها بشكل شامل ودقيق للخروج بتشخيص علمي للأسباب والعوامل التي تساهم في نموها والتوصيات اللازمة والضرورية للحد منها بل وتشكيل إتجاهات مضادة تمثل الوعي والمسؤولية والاهتمام الشخصي والاجتماعي .

إن تصور الباحث بناء على ما سبق لمفهوم المسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع العربي تنبع وفي جزء كبير منها من ممارسة جملة من الأدوار الشخصية والاجتماعية والتي من خلالها يمكن أن تبرز دلالات المسؤولية الشخصية الاجتماعية ومجالاتها التي تم بناء مقياس لها وهذه المهام هي :

أولاً : إن الفرد في هذا المجتمع كغيره في أي مجتمع مطالب بحماية نفسه وحياته على المستوى المادي والمعنوي في سلامته الشخصية ووعية

لصحته وصحة أسرته وتأمين مصدر عيشه بالطرق ا لمشروعة وغيرها من ضروريات الحياة الأساسية (وهذا في نظر الباحث هو الجانب الأدنى من المسؤولية الاجتماعية وهو ما يمكن أن نسميه بالمسؤولية الشخصية) .

ثانياً : إن الفرد في المجتمع العربي كغيره من أفراد المجتمعات الأخرى مطالب ومسؤول عن تربية أبنائه وتثقيف نفسه وأبناء مجتمعه والمحافظة على تماسك المجتمع ودرء الأخطاء الثقافية والاجتماعية عنه (وهذا جانب آخر من المسؤولية الاجتماعية) .

ثالثاً : وإن الفرد في المجتمع العربي مطالب اليوم بالنهوض بدوره في حماية الأرواح من حوادث السير والوقوع في مآسي المخدرات والتي أصبحت تتزايد يوماً بعد يوم ودور الدولة وحده لا يكفي (وهذا ركن آخر من أركان المسؤولية الاجتماعية للشخص) .

رابعاً : وإن الفرد في هذا المجتمع كغيره في أي مجتمع مطالب بحماية بيئته الخاصة والعامة والمحافظة على نظافتها والمساهمة في صيانة مقدرات مجتمعه الصغير ووطنه وأمته الإسلامية (وهذا جانب آخر من المسؤولية الاجتماعية) .

خامساً : والشاب والراشد العربي على وجه الخصوص عليه دور كبير ومسؤولية خاصة في الاهتمام بالممتلكات العامة والمساهمة في المحافظة على النظام واستشعار الإنتماء الوطني والسلوك الاجتماعي والإيجابي نحو المنجزات المادية والبني الحضارية والتنمية الهائلة (وهذا جانب آخر من المسؤولية الاجتماعية) .

سادساً : إن طبيعة المجتمع العربي تعني خصوصية من نوع ما يجب أن يدركها ويعيها كل مواطن . ومن مظاهر هذه الخصوصية الجغرافية

شح وقلة في مصادر مياه الشرب على سبيل المثال وأن الوعي بهذه الحقيقة يتطلب مسؤولية سلوكية معينة مثل الترشيد في استخدام المياه وغيرها من أنواع الترشيد والاعتماد على الذات .

سابعاً : إن الخصوصية الثقافية والقيمة التي يمتاز بها المجتمع العربي تفرض تعاملاً خاصاً في فهم دور وواجب الفرد في حياته وإزاء مجتمعه نفسه وبالتالي فيجب مراعاة هذا الجانب في بناء المقياس ومراعاة قياس مقدار وعي وممارسة أفراد المجتمع لدورهم في هذا الجانب المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية .

ثامناً : إن الشاب والراشد العربي بصفة خاصة هو إنسان مسلم بالدرجة الأولى مكلف بأداء واجبات دينه وإنسانيته في المقام الأول بحكم الموقع والرسالة في سلوكه وأفعاله مثل النهوض بأمانته نحو الآخرين كقدوة ونموذج ومن أمثلة هذا النوع من المسؤولية حماية النفس من الرذيلة واتباع الفضيلة ومكافحة الغزو الفكري والتلوث العقلي والغيرة على الدين ومحارم الله وحب المسلمين ومواساتهم ومشاركتهم في سرائهم . . . الخ) (وهذا الركن من أهم أركان المسؤولية الاجتماعية) .

ثم إن الشاب والراشد في المجتمع العربي على وجه الخصوص مطالب اليوم بالوعي بما يحيط به من معطيات العلم والتكنولوجيا مثل الأقمار الصناعية والحاسبات الآلية وما يمكن أن يستفيد منها وما يجب أن تخشاه منها من سوء استخدام على نفسه وأهله ومجتمعه .

١ . ٤ العوامل الذاتية في اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية

يحدد عثمان (١٤١٧هـ) عوامل اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية بما يلي :

عوامل متعلقة بالشخص وعوامل متعلقة بالمجتمع وأما العوامل المتعلقة بالفرد فهي :

١ـ **اضطراب الانتظامات الفردية** : ويعني عثمان بهذه الاضطرابات تلك الأنساق الفردية أي تلك البنايات النفسية المتسقه ذهنياً ووجدانياً والتي يكتسبها الفرد من تفاعله مع جماعته وثقافته وهي التي توجه الفرد في إدراكه وتقييمه وانتقائه وسلوكه . ولما كان الفرد مغروساً في قلب مجتمعة وثقافته ، فإن اضطراب الانتظامات فيهما لا شك سوف ينعكس، بقدر ما ، اضطراباً في الانتظامات الفردية ، تضطرب في المجتمع انتظامات المعاني وانتظامات القيم وانتظامات المعايير ، فيكون لهذا الاضطراب خلل في نسبة أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ووظيفتها ودلالتها (ص ١١٠) .

٢ـ **الخلل في العمليات النفسية الفردية** : وتشمل هذه العمليات الإدراك والتعاطف والتفسير والتقييم ويكون التأثير فيها في اتجاه التحريف لمجال الإدراك أو تشويهه أو الانتقاء من بين العناصر المدركة ويؤثر كذلك على عملية التصور الوجداني لمشاعر الآخر وانفعالاته، بل ويصف (عثمان) الجانب الوجداني بأنه يشمل الجانب الأمني للوسط الاجتماعي وحين ينتفي الأمن من الوسط الاجتماعي والثقافي فإن هذا ينعكس على أعضاء هذا الوسط قلقاً وتوجساً تقبضا وتغلقا، انحساراً وفراراً ويكون المجتمع تجاوزاً من أفراد في صحراء من الغربة يتحركون

حركة تجاور ولا ينتظمون متفاعلين في مسار موحد ، كل فرد منقلب إلى ذاته مدبر عن الآخر ومعزول عنه . وكل هذه العمليات : الإدراك والوجدان تؤثر بلا شك على تفسير ومعني الأشياء والخيارات لدى الفرد مثل الالتزام والواجب والثقة بالجماعة ، بل ويؤدي ذلك في النهاية إلى فوضى في الجانب الأخلاقي لأن نهاية مستوى العمليات النفسية وهو التقسيم وهي العملية المحددة للوجهة والمسار تؤثر على الغاية والمقصد ومستوى المسؤولية الاجتماعية (ص ١١٢) .

٣ ـ **عبء التاريخ الشخصي**: وفي رأي عثمان (١٤١٧هـ، ص١١٣ـ١١٦)، فإن التاريخ الذاتي للفرد له دور في اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الإنسان ويشمل هذا العبء :

أ ـ **محدودية التجارب الاجتماعية** : فحينما يكون التاريخ الخيري الاجتماعي للذات محدوداً ضيقاً سطحياً ، وفجا راكداً جامداً ، وغير منتظم وغير تام وغير فعال ، فإن الفرد يجمل في طوايا تاريخه الذاتي وأعماقه هذا النقص أو الخلل أو الفقر ، مما يمثل عجزاً اجتماعياً يؤثر سلباً على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية .

ب ـ **خبرة انتفاء العدالة**: فالذات التي تخبر في الطفولة غياب العدالة أو سيطرة الظلم تفقد ثقتها بنسق القيم الاجتماعي والتفاعل معه كما يهتز موقفها من المعايير الاجتماعية التي يفترض أن تستند إليها الجماعة من تقسيمها للأمور وفي اختيارها وسلوكها .

جـ ـ **الفشل** : أن للخبرات السالبة أثراً في اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية حيث يحدث أولاً فقدان الثقة بالذات الذي تتعدد أدواره وتتشعب آثاره في الاتجاه العام للذات نحو ذاتها ونحو

جماعتها ثم يحدث نتيجة لذلك انسحاب اجتماعي يؤدي إلى انزواء بالذات وفيها .

٤ ـ **السمات الآسرة** : ويقصد عثمان بهذه السمات (١٤١٧هـ ، ص١١٨-١٢٢) السمات التي تعمل على أسر واعتقال شخصية الإنسان وبخاصة في جانبها الاجتماعي والأخلاقي وتشمل الدفاعية المفرطة عن الذات أي الحماية الزائدة عن الذات وقصور التعاطف وهو نوع من العجز النفسي الاجتماعي والجهود عند الحدود واضطراب الحاسة الأخلاقية وفتور حاسة الفكاهة .

١ . ٥ عوامل نمو المسؤولية الشخصية الاجتماعية

إن المسؤولية الاجتماعية تختلف عن المسؤولية الجماعية حيث أن الأولى تتولد وتنشأ ذاتياً لدى الأفراد بينما الثانية تعني المسؤولية الجماعية (عثمان، ١٤١٧هـ) ومن هنا أراد الباحث أن يميز بين هذين المصطلحين بشكل أوسع فأسماها المسؤولية الشخصية الاجتماعية على اعتبار أنها مسؤولية الفرد عن ذاته ومسؤوليته عن الآخرين النابعة من ذاته .

وبما أن هذه المسؤولية لا تتشكل بين عشية وضحاها وإنما تتم من خلال مدة قد تستغرق عدة سنوات وهي المدة التي تؤثر فيها التنشئة الاجتماعية وعواملها المختلفة ومن سيؤثر على الفرد من أسرة وأقران ومسجد ومدرسة ووسائل إعلام وغيرها . وبناء على ما سبق فإن عملية نمو المسؤولية الشخصية الاجتماعية تأخذ وقتاً لنموها واكتسابها إنها عملية اكتساب وتعلم وهي «نتاج الظروف والعوامل والمؤثرات التربوية والاجتماعية التي لا تكاد تحصر التي يتعرض لها الفرد الإنساني في مراحل نموه المختلفة من هذه الظروف والعوامل والمؤثرات ما يساعد توافره على النمو السليم للمسؤولية

الاجتماعية ويؤدي غيابها أو النقص فيها إلى إعاقة هذا النمو وتعطيله » (عثمان، ١٤١٧هـ، ص١٧٣) .

هذا ويمكن التركيز على عامل واحد من عوامل تنمية المسؤولية الاجتماعية ، وهو دور المدرسة في تنمية وتعليم المسؤولية الاجتماعية ولعل المبرر الرئيسي للباحث لاختيار المدرسة هو كونها المؤسسة أو العامل المنظم الوحيد من بين وكالات التطبيع الاجتماعي التي تقوم ببرامج مقصودة ومنظمة للتربية والتعليم ويمكن قياس وملاحظة مخرجاتها وآثارها بشكل مباشر وواضح .

إن المدرسة تقوم بتعليم وتنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية في أشكال وأنماط مختلفة منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر . فالأسباب الاجتماعية تظهر في المناهج والمقررات الدراسية المختلفة وعلى وجه الخصوص المواد والمقررات الدينية والتي فيها حث وتوجيه مباشر على تحمل المسؤولية للشخص عن نفسه وعن مجتمعه والمحيطين به في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة العديدة كما ورد في بداية هذا البحث أمثلة منها .

كما أن هذه المقررات بها أحكام ومبادئ لنمو الشخصية ونمو المسؤولية معها هذا بالإضافة إلى بعض المقررات والمناهج الأخرى في مجال العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية وكذلك مواد العلوم وغيرها وما تتضمنه من توجيهات وتعليمات يخص نمو المسؤولية الذاتية (الشخصية) المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلم وأن موضوع المسؤولية الاجتماعية وتضميناته في أهداف أو إجراءات المناهج أو الشخص المرسل أو الوصول لهذه المبادئ والتوجيهات وهو المعلم يجب أن يكون كافياً لنمو هذا الجانب من شخصيات التلاميذ .

ومن ناحية أخرى فإن الجماعات التربوية والأنشطة اللاصيفية المختلفة المتمثلة في نشاطات الكشافة والنشاطات الرياضية والاجتماعية المختلفة والمحاضرات والندوات وغيرها تساهم وبقدر كبير وإن كان قدره غير مباشر في تشكيل وتنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى التلاميذ ولدى الشباب كذلك .

١ . ٦ أهمية وأهداف دراسة المسؤولية الاجتماعية

لو تخلينا مجتمعاً ينعدم لدى أفراده الضمير والمسؤولية نحو أنفسهم وما حولهم وكذلك ينعدم لديهم وجود إحساس بالقضايا الاجتماعية والنهوض بالأمانات الملقاة على عواتقهم ماذا يصبح؟ جزماً سوف تسود شريعة الغاب حيث لا خلق ولا التزام ولا قانون ولا ضمير بل تدمير للمجتمع وأفراده حيث يتعدى الكبير على الصغير والقوى على الضعيف والغنى على الفقير . . . إن الإيمان بدور ممارسة وأهمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية والقانونية هي جزء من استمرار وبقاء المجتمعات والأفراد والحفاظ على توازنها . ومن المؤكد أنه لا يوجد مجتمع يخلو أفراده من الإحساس بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية ، ولكن درجة المسؤولية تتفاوت في مستواها بمقدار التزام المجتمعات وأفرادها بضمير نفسي واجتماعي يقظ وواع .

إن الدول والشعوب والمجتمعات المتحضرة لا يمكن أن تقوم بتعيين مراقب لكل فرد فيها في تنفيذ واجباته وما يتطلب منه في عمله وفي اتباع النظام العام أو صيانة الممتلكات العامة بل يفترض في حماية وحراسة وصيانة الممتلكات العامة وجود ضمير ذاتي لكل شخص ورقيب لديه على تصرفاته وعلى المصلحة العامة وهو ما يسميه البعض بالأنا الاجتماعية وأن يكون

لدى كل فرد قدر محدد من المسؤولية في أداء واجبه قبل أن يكون هناك محاسبة أو سؤال قانوني ، ونحن المسلمون نؤمن بحساب آخر غير الحساب الدنيوي في أداء كل شخص لواجبه، وهو حساب الله سبحانه وتعالى للمقصر في عمله أو المهمل في أمانته أو حتى الذي يقصر في النهوض بأماناته الاجتماعية إنها مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وعليه فإن اليقظة والوعي بممارسة المسؤولية الاجتماعية والشخصية تلعب دوراً أساسياً في توازن الحياة : توازن بين الانفلات والانضباط، بين الحياة الاجتماعية السوية، وبين البهيمية القاسية، حيث أنها تضيف جانب التحضر والإنسانية لمجتمعات العالم وتضيف لنا صفة الإسلامية في المجتمع الإسلامي .

ويمكن أن نضيف إلى هذا الجزء رأي علي عبد الواحد وافي (١٤٠٣هـ) في أهمية المسؤولية الاجتماعية حيث يقول : «إن الوظيفة الاجتماعية للمسؤولية والجزاء هي أن تسلم للمجتمع حياته، وتظل حدوده بمأمن من الاعتداء ، وتصان نظمه ، ويتوطد مالها في النفوس من قدسية وجلال ، ويزول من طريقها كل ما يعوق سيرها السوي من عقبات ، وإن لكل مجتمع منهجه الخاص في تحقيق هذه الوظيفة » (ص١٧١) .

أما دراسة المسؤولية الاجتماعية فإننا نستطيع التعبير عنها فيما نقتبسه مما يراه عثمان (١٤١٧هـ) هنا حيث إن دراسة المسؤولية الاجتماعية لها أهداف متعددة وغايات نبيلة فهي مهمة لدراسة جانب من جوانب الوجود الاجتماعي للإنسان وهي تساعد في زيادة فهم الشخصية مثل معرفة وضع المسؤولية الاجتماعية في المنظومة القيمة للشخص هذا على المستوى النظري وهناك وظائف وأهداف أخرى لدراسة المسؤولية الاجتماعية ومنها القيمة الاجتماعية الدراسة المسؤولية الاجتماعية بمعنى أنه إذا كان ضرورياً أن تنمي المسؤولية الاجتماعية عند الفرد ـ أي مسؤولية الذاتية عن الجماعة ـ في ظروف المجتمع

العادية فإنها أكثر ضرورة في حالات التحول والتغير السريع والكبير، كما هو الشأن بالنسبة إلى المجتمعات العربية، وأن الجهل بالمسؤولية وتشغيلها فيها لاشد خطراً على المؤسسات والمجتمعات من الجهل بإداراتها وتشغيلها. لأن الجهل أو النقص الأول يدمر قبل أن يعطل بينما الجهل الآخر يعطل بالقدر الذي يمكن إصلاحه أو تعويضه. وقد أدى هذا النقص إلى اضطراب وخلل لهذه المجتمعات ويرجع في جانب غير معين منه إلى نقص في نمو المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد المكونين لهذه المجتمعات. وهناك أيضاً قيمة أو هدف آخر لدراسة المسؤولية الاجتماعية هو الناحية التربوية وعلى حد كلام عثمان (١٤١٧هـ) إذا كان قد تم السؤال عن علاج الضعف في المسؤولية الاجتماعية ففي الحقيقة إن السؤال هو سؤال تربوي وذلك لأن التربية هي أحدى الوسائل التي يمكن أن ننمي المسؤولية عند أعضاء المجتمع الصغار الذي سيحتملون أعباء التحولات والتغير المقبلة. بل يمكن القول إن من مسؤوليات رسالة المدرسة ممثلة في منهجها ومعلميها وبرامجها وأنشطتها المختلفة تنمية الإحساس بالمسؤولية عند التلاميذ. هذا ويلزم القول كذلك أن الاهتمام والشعور بالمسؤولية من أهم القيم والمبادئ الاخلاقية. وحتى على مدار التاريخ حين يكون هناك إهمال أو عدم اكثرات تنشأ الشرور التي يتعرض لها الإنسان في جميع شئونه في الوقت الذي نجد أن الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد يجسد تبعات إرادة الحياة والتطور في مسار الخير والفلاح وكذلك الشعور والإحساس بآلام التدهور الذي يمكن أن يتعرض له نتيجة ترهل حساسيته تجاه الواجبات الملقاه عليه (بكار، ١٤٢١هـ، ص١٠٠).

وختاماً يضيف عثمان (١٤١٧هـ) إلى وظائف المسؤولية الاجتماعية

ما أسماه بأهميته المسؤولية الاجتماعية في معرفة الخصائص الداخلية للشخص من جهة قوتها وتماسكها، توحدها وتكاملها، حيويتها وارتقائيها، ذلك لأن حرية الشخص في الفهم والاختيار مصدر قوة لها وتماسك، فكل بنيه، سواء أكانت حيوية أم نفسية، إنما تتضح من مكوناتها وتتدامج عناصرها وتشتد روابطها وأوامرها بعملها الحر، أو بحريتها العامة . . وكذلك تتوحد الشخصية وتتكامل بفعل الواجب الذي تلتزم به، ويستغرقها » (ص٤٩).

الفصل الثاني

أدبيات البحث والدراسات السابقة

أدبيات البحث والدراسات السابقة

١ ـ الأبحاث والجهود السابقة في بناء أداة للمسؤولية الشخصية الاجتماعية .
٢ ـ مجالات التطبيق لدراسة المسؤولية الشخصية الاجتماعية .
٣ ـ وقفة عند البحوث والدراسات السابقة .
٤ ـ فرضيات البحث .

٢ . ١ الأبحاث والجهود السابقة في موضوع المسؤولية الشخصية الاجتماعية

يمكن أن يقسم هذا الموضوع إلى جزئين :

الأول يتعلق بالأداة، والثاني يتعلق بتطبيقات ومجالات دراسة المسؤولية الشخصية الاجتماعية .

٢ . ١ . ١ فيما يتعلق بالأداة

ناقش الباحث بشيء من التفصيل في مكان آخر (انظر الحارثي، ١٩٩٥) الجهود السابقة لبناء أداة مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية على المستوى العالمي ثم العربي ثم على المجتمع السعودي وخلاصة هذه الجهود ما يلي :

٢ . ١ . ١ . ١على المستوى العالمي

فقد جرى العديد من الدراسات عن المسؤولية الاجتماعية وبالذات في بناء أداة المسؤولية الاجتماعية أهم هذه الجهود جهد جف وزملاؤه (١٩٥٢) (Gough & et. al .) في بناء مقياس المسؤولية الاجتماعية وهو بعنوان مقياس الشخصية المسؤولية الاجتماعية (personality scale for Asocial

responsibility) وقد استخدم لبناء المقياس طريقة الأقران (Peer group nomination technique) وذلك في تصميم وبناء المقياس للمسؤولية الاجتماعية في مجموعتهم التي ينتمون إليها وقد تم صياغة الإستبيان في صورته النهائية من ٥٦ عبارة هي المميزة بين مرتفعي ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية، وقد توصل الباحثون بالنسبة لثبات المقياس إلى معامل يساوي (٥٨ , ٠) بطريقة التجزئة النصفية و (٧٣ , ٠) بمعادلة سبيرمان ـ بروان.

هذا وقد تم مؤخراً تعريب المقياس وتطبيقه على البيئة المصرية بواسطة أبو ناهية وموسى (١٩٧٨).

٢ . ١ . ١ . ٢ على المستوى العربي

جرت عدة محاولات لبناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية منذ حوالي عشرين عاماً حيث قام سيد أحمد عثمان (١٩٧١ , ١٩٧٢ , ١٩٧٩) بعدة دراسات لبناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية على الشباب الراشدين المصريين (صورة ت وصورة) ثم استخدمت هذه الأداة في عدة دراسات لاحقة (مثلاً مرزوق ١٩٨١، وإبراهيم ١٤٠٥هـ، وفراج ١٩٨٩، وطاحون ١٩٩٠). وتلك المحاولات في بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية وكذلك المحاولة الأولى الرائدة لسيد عثمان ساهمت إلى حد كبير في إثارة العديد من الدراسات للبحث في موضوع مهم جداً تفتقر إليه الدراسات الخاصة بالشخصية للمواطن العربي وهو المسؤولية الاجتماعية.

على أن الأدوات التي تم بناؤها كانت تصلح للتطبيق على الفرد المصري وفي حقبة تاريخية معينة أما اليوم فهي تحتاج إلى تعديل جوهري حتى تطبق على الفرد في المجتمع المصري فما بالنا في المجتمع العربي بل وفي المجتمع السعودي على وجه الخصوص.

٢ . ١ . ١ . ٣ على المستوى المحلي

إلى عهد قريب لم تجر أية محاولة بناء مقياس على المسؤولية الاجتماعية للشباب أو الراشد السعودي ، كما لم تجر أية دراسة على موضوع المسؤولية الاجتماعية على المجتمع السعودي على (حد علم الباحث) إلا أن الدراستين الوحيدتين التي وقع عليهما علم الباحث هما محاولة السندي (١٤١٠هـ) لبناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية بعنوان (مقياس المسؤولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية) ومقياس التيه (١٤١٣هـ) بعنوان (مقياس المسؤولية الاجتماعية لدى الإناث السعوديات ١٣-١٥) .

ومن خلال الدراستين السابقتين نلاحظ أنهما محدودتان بمرحلة المراهقة ، وهذا يعني عدم إمكانية التعميم منهما لغير حدودهما ، على الرغم من أهميتها للعينات التي طبقت عليها حيث الأولى طبقت على عينة طلاب المرحلة الثانوية ، في منطقة المدينة المنورة والثانية طبقت على طالبات المرحلة الإعدادية من البنات في مدينة الرياض أي أن كلا الدراستين لاتصلحان إلا لمن هم في سن المراهقة فعلاً ، هذا فضلاً عن محدودية أساسهما النظري .

٢ . ١ . ٢ مجالات التطبيق لدراسة المسؤولية الشخصية الاجتماعية

فقد أجري العديد من الدراسات الارتباطية على كافة المستويات العامة العربية والمحلية للكشف عن علاقة المسؤولية الاجتماعية بمتغيرات مختلفة كالتحصيل والإنجاز الدراسي (Scholastic achievent) والضمير والصحوة الاجتماعية (Social consiousness) والمواطنة (Natinalizm) ومفهوم الذات (Self-concept) وتقديرات الذات (Self-Esteem)

وغيرها . . . وفيما يلي أمثلة على نتائج بعض الدراسات وبالذات على المستوى العالمي والمستوى العربي .

٢ . ١ . ٢ . ١ المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي

توفرت العديد من الدراسات من أولها دراسة (١٩٦٩) (Muller) عن الفروق في المسؤولية الاجتماعية لمجتمعات مختلفة من طلاب الجامعة . وقد تبين في الدراسة على سبيل المثال أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين المسؤولية الاجتماعية الأداء الأكاديمي حيث كان مرتفعو المسؤولية هم مرتفعو الأداء الأكاديمي . وفي مراجعة بحثية حديثة لأدبيات البحث في المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي أجرتها ونتزل (١٩٩١م) (Wentzel) بعنوان (الجدارة الاجتماعية في المدرسة : العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي) .

(Social Competence at School : Relation Between social Responsibility and Academic Achievement).

تبين من خلال إطارها النظري والأعمال الميدانية أن المسؤولية الاجتماعية للطالب ليست هي قيمة مرغوبة في حد ذاتها بل يمكن أن تكون وسيلة في البحث عن المعرفة نمو القدرات المعرفية، كما أن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن تمهد التعليم والأداء من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلمين وزملائهم من خلال نظرية الدافعية بتقديم حوافز للطلاب للتحصيل .

كما جرت عدة دراسات عربية على علاقة التحصيل الدراسي بالمسؤولية الاجتماعية منها (جابر ١٩٨٥) عن العلاقة بين مستوى طلاب المرحلة الثانوية في المسؤولية الاجتماعية ، ورضاهم عن حياتهم المدرسية

، والتزامهم بالعمل في الصف الدراسي ، واستجاباتهم نحو تعلمهم سبباً أو إيجاباً . وقد أجريت الدراسة على طلاب الصفوف الأول والثاني والثالث بمدرسة النور الثانوية للبنين بقطر وعددهم (١١٠) طلاب. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن ذوي المسؤولية الاجتماعية العالية أكثر رضاً عن المدرسة والتزاماً بالعمل الصفي وتقبلاً للمدرسين وفي الاستجابات نحو المعلمين إذا قورنوا بمن دونهم ممن يحصلون على درجات اقل في المسؤولية الاجتماعية.

٢ . ١ . ٢ . ٢ العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعي

أجريت العديد من الدراسات في مجال المسؤولية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والمشاركة الاجتماعية كجانب من جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي، ومنها دراسة روبرتس ووين (Roberts and Wayne,1972)، عثمان (١٩٧١)، ومرزوق (١٩٨١)، والمهدي (١٩٨٤)، والسندي (١٤١٠هـ)، و(الزهراني ١٤١٨هـ) وقد تبين من نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعي من جهة والمشاركة الإيجابية من جهة أخرى في النوادي المدرسية والاجتماعية .

وإذا أفردنا الدراسة الأخيرة للسندي والزهراني عن بقية الدراسات في هذا المجال ، باعتبارها طبقت على عينة من المجتمع السعودي وجدناها لا تختلف في نتائجها عن سابقاتها في التوصل إلى نفس النتائج من حيث العلاقة الدالة بين التوافق الاجتماعي وأبعادة المختلفة والمسؤولية الاجتماعية ومستوياتها .

٢ . ١ . ٢ . ٣ العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومتغيرات الشخصية المختلفة كوجهة الضبط

أجريت عدد من الدراسات معظمها خارج البيئة السعودية ومنها على سبيل المثال في مجال العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط دراسة كريس ودافيد ١٩٨٥ (Chris & David, 1985)، ودراسة كمال (١٩٨٥) وكذلك دراسة التيه (١٤١٣هـ، والزامل ١٤٢٠هـ) وقد وجد من نتائج هذه الدراسات أن هناك علاقة ارتباط دالة بين مرتفعي المسؤولية الاجتماعية وبين ذوي الضبط الداخلي وإذا أفردنا نتائج دراسة التيه (١٤١٣هـ ، والزامل ١٤٢٠هـ)، والتي هي الوحيدة التي أجريت على المجتمع السعودي لوجدناها لم تختلف عن سابقاتها ، بل أكدت عليها حيث أصحاب التوجه الداخلي للضبط لديهم قدرة عالية لتحمل المسؤولية الاجتماعية .

٢ . ١ . ٢ . ٤ العلاقة الاجتماعية بين المسؤولية الاجتماعية ومتغيرات الشخصية والموقف (Person - Situation)

فقد أجريت دراسات لويت (Witt,1990) على طلاب جامعة أمريكيين عددهم (١٩٤) وقد تم ملاحظة أن الرضا عن الجامعة والقدرة على تأجيل المتعة هي أكثر قدرة على التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية بالنسبة للذكور .

وأخيراً في مجال العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات الوالدية والقيم الأخلاقية والأصالة الشخصية : أجريت عدة دراسات منها دراسة قتكن وسلس (Gutkin & Suls,1979) وفراج (١٩٨٩) ومنها دراسة إسماعيل (١٩٩٠) ودراسة متولي (١٩٩٠) .

وقد تبين من الدراسات أن هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة بين

الاتجاهات الوالدية المدركة والتي تتسم الاستقلالية والديمقراطية والتقبل وبين المسؤولية الاجتماعية لدى الأولاد .

كما تبين من الدراسات أيضاً أن هناك علاقة موجبة ودالة بين كل بعد من أبعاد الأصالة في الشخصية والدرجة الكلية لها (دراسة إسماعيل ١٩٩٠) وبين المسؤولية الاجتماعية . كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من حيث المسؤولية الاجتماعية في كل بعد من أبعاد سمة الأصالة في الشخصية وفي الدرجة الكلية لها .

كما وجدت فروق في سمات الشخصية (التفكير الأصيل، الحرص، العلاقات الشخصية والحيوية) وبين مستويات المسؤولية الاجتماعية (المسؤولية في مجال الأسرة، والمسؤولية في مجال الدراسة، والمسؤولية في مجال المجتمع) كما وجد ارتباط موجب ودال بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الاجتماعية والدينية (بالنسبة للطلاب والطالبات)، كما وجد ارتباط سالب ودال إحصائياً كذلك بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الاقتصادية والجمالية والسياسية لكل من الطلبة والطالبات .

وتبين من دراسة (قتكس وسلس) أن الأفراد الذين ينمُون ضميراً ذاتياً (Personal Conscience) يبدون نضجاً أعلى في الحكم الأخلاقي وأن الأفراد الذين يظهرون مسؤولية اجتماعية أعلى ينزعون إلى إظهار وجهة ضبط داخلي أعلى من سواهم الذين يظهرون مسؤولية اجتماعية منخفضة .

٢ . ٢ وقفة عند البحوث والدراسات السابقة

ماتم استعراضه في مجال الجهود السابقة لبناء أداة المسؤولية الاجتماعية أو التأسيس النظري لهذا الموضوع بما يشمل دراسة قضية المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية يستطيع الباحث الخلوص إلى ما يلي :

١ـ إن الأدوات التي صممت لقياس المسؤولية الاجتماعية وبالذات باللغة العربية استندت على مقياس عثمان الذي تم بناؤه قبل حوالي عشرين عاماً وهي في نظرنا لم تعد صالحة بشكل مرضي عنه حتى لتطبيقها على المجتمع الذي أعدت من أجله نظراً للتغيرات المذهلة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في السنوات العشرين الماضية ومن أوضحها الثقافة الالكترونية وشبكة الإتصالات المذهلة التي أثرت بلا شك على اهتمامات وأوليات الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد .

٢ـ إن معظم الدراسات والأبحاث السابقة أجمعت تقريباً على أهمية المسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل في التأثير على التحصيل الأكاديمي والضبط الداخلي للأفراد والانضباط القيمي والتوافق الشخصي والاجتماعي وكذلك العلاقة القوية بين السمات الشخصية المختلفة وصحوة الضمير الشخصي مع ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية .

٣ـ إن المجتمع العربي بل والمجتمع الخليجي على وجه الخصوص لم يحظ بدراسة دقيقة وشاملة في موضوع المسؤولية الشخصية الاجتماعية وحتى بناء أداة لقياس المسؤولية الاجتماعية على الراشدين على وجه الخصوص لم تدرس إطلاقاً على ما لهذه المرحلة من أهمية .

ومن الفجوات السابقة وغيرها نشأت فكرة بناء أداة للمسؤولية الشخصية الاجتماعية على الأفراد الذكور في المجتمع السعودي ، وكذلك تطبيق هذه الأداة في دراسة علمية مستقلة .

٢ . ٣ فروض البحث

اشتقاقاً من الدراسات السابقة والإطار النظري وحدس الباحث تم التوصل إلى الفروض الآتية :

١ـ لا يتمتع أفراد العينة بدرجة عالية من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، كما يقيسها مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية .

٢ـ ليس هناك علاقة بين درجة أفراد العينة في إحساسهم بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية وبين أعمارهم .

٣ـ لا توجد علاقة ارتباط دال بين مستوى التعليم لأفراد العينة وبين درجاتهم في المسؤولية الشخصية الاجتماعية .

٤ـ لا توجد فروق في درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى أفراد العينة وبين المهن التي ينتمون إليها .

الفصل الثالث

إجـــراءات البحـــث

إجراءات البحث

٣ . ١ الحاجة لبناء مقياس خاص للمسؤولية الشخصية الاجتماعية للمجتمع السعودي

يمكن للباحث أن يدعي بناء على عدد من الأدلة بالإضافة إلى الملاحظات والانطباعات الشائعة والعامة بأن المجتمع السعودي بل الخليجي ينفرد بخصائص معينة سواء كانت ثقافية أو اجتماعية، أو اقتصادية ، أو دينية وسلوكية أو غيرها تلعب دوراً كبيراً في تشكيل اتجاهات الأفراد وأنماط سلوكياتهم وقيمهم وأدوارهم الاجتماعية والنفسية تلك الاعتبارات وغيرها دفعت الباحث إلى محاولة بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية باللغة العربية خاص في تطبيقه في المرحلة الأولى على شباب وراشدي المجتمع السعودي (الذكور) ومن أهم هذه الاعتبارات :

أولاً : التغير والتطور الذي حدث في الرعاية والعناية بالمواطن (الفرد السعودي) خلال العشر سنوات الماضية بشكل ملحوظ ، فبعد أن تمت إرساء البنية التحتية والأساسية لخدمة الفرد والمجتمع وتوفير أسباب العيش الرغيد وما أتاحته خطط التنمية الخمسية من عام (١٣٩٠هـ-١٤١٥هـ) تغير الدور المفترض على الفرد والمسؤولية المناطة على عاتقه سواء كانت القانونية أو الأخلاقية أكبر بكثير من ذي قبل وذلك في مجالات الحياة المختلفة بدءاً بنفسه ثم إزاء أسرته ثم جيرانه وسكان الحي ثم أبناء مدينته أو قريته وأبناء وطنه .

ثانياً : زيادة عبء الفرد في تحمل مسؤولياته : حيث أصبح مسؤولاً على الأقل أخلاقياً في متابعة ورعاية أبنائه وأسرته في تعليمهم والاهتمام

بالناحية الصحية والاجتماعية والتربية بمفهومها الشامل وكذلك صيانتهم من الانحراف ومساعدة الدولة في صيانة الممتلكات العامة وفي اتباع الأنظمة وفي الاهتمام بإخوانه المواطنين والنهوض بواجبه الإسلامي والوطني نحوهم .

ثالثاً : تعميق مفهوم المواطنة والالتزام بالهوية الوطنية يؤكد افتراضنا بخصوصية الانتماء الوطني للفرد السعودي وما لها من علاقة بمسؤوليته الاجتماعية كما أكده مدني (١٤١٤هـ) في مناقشته المستفيضة والمتميزة عن الانتماء الوطني في سلسلة مقالات عن الشخصية الوطنية التي عرّفها بقوله : «الفرد ككل له شخصية فريدة متميزة ولكن بعض عناصر تلك الشخصية يشاركه فيه أفراد آخرون في نفس المجتمع وذلك تحت تأثير عوامل مختلفة من اقتصادية واجتماعية وتاريخية ونفسية وبيئية ، وهي التي تشكل في تفاعلها وتكاملها ما يطلق عليه شخصية الجماعة أو الشخصية الوطنية» (ص٩).

كما وإن الوطنية كما يراها بليلة (١٤١٢هـ) : «لا تعني أن يكون الإنسان حالماً في نفسه وإن كان العلاج هو وقودها الأول لكن تقاس الوطنية بمدى عطاء الإنسان لوطنه ومقدار ما يبذله في خدمة مشاكل وهموم أمته وإيجابيته في المجتمع الذي يعيش فيه . . . الوطنية لا تعني فقط المشاريع الكبرى بملايين رؤوس الأموال بل كل عمل خاص يهدف إلى استثمار يقدم خدمة للوطن حتى بيع المرطبات للناس توفير السعلة المحلية لهم بدون غش أو خداع هو » وطنية «بل قمة الأعمال الوطنية » (ص٩) .

وإذا كانت الافتراضات والقناعات السابقة تقتضي أن يكون انتماء أفراد المجتمع السعودي لوطنهم عالياً وإيجابياً إلا أن الشكوى والتذمر انخفاض

الإحساس بالمواطنة أو ما نسميه المسؤولية الاجتماعية قد أصبح ملموساً وملحوظاً لمن يريد أن يرصد ملاحظات دققة وفيما يلي شواهد دلائل على تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية بمفهومها الواسع نأخذ مثلاً رأي وملاحظات الكاتب الاجتماعي السعودي المعروف عبد الله الجعيثن المعنون (نحن والمسؤولية الاجتماعية، ١٤٠٩هـ) وهو ترجمة وانعكاس لاهتمامات ومشاعر الكثير من الناس : » لا يزال الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية متدنياً في مجتمعنا . . مع الأسف الشديد . . ومع أن مجتمعنا مجتمع إسلامي يجب أن يستلهم دينه العظيم في التصرفات والسلوك » (ص٥) .

وهناك العديد من المقالات في الصحف اليومية التي تعكس جزءاً من التذمر من تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية وضعف الوعي العام ومنها مثلاً تحقيق جريدة الندوة (١٤١٥هـ) صفحة كاملة بعنوان [هواتف العملية تحتضر : عبث لا مسؤول . . . وعدم اهتمام . . . وصيانة مفقودة] (ص١٣) . ومقال للكاتب عبد العزيز الفايز نشر في جريدة الرياض (١٤١٥هـ) بعنوان [غيبة الوعي] وفيه تركيز عن الأوضاع المرورية وما ينتج عنها من ضحايا وحوادث بسبب غيبة مؤقتة للوعي تنتاب الكثير من سائقي السيارات عند جلوسهم خلف مقود السيارة (ص١٣) .

وهكذا نجد أن هناك حاجة ماسة لقياس مستوى المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الفرد الراشد السعودي كما أن الجوانب التي يمكن أن تشتمل عليها هذه المسؤولية ما يأتي :

١ ـ الجانب الشخصي فإن الشخص في هذا المجتمع مطالب بحماية نفسية وحياته على المستوى المادي والمعنوي في سلامته الشخصية ووعيه لصحته وصحة أسرته وتأمين مصدر عيشة بالطرق المشروعة وغيرها من ضرورات الحياة الأساسية .

٢ ـ جانب الأسرة والأبناء فإن الفرد الشخص في المجتمع السعودي مطالب ومسؤول عن تربية أبنائه وتثقيف نفسه وأبناء مجتمعه والمحافظة على تماسك المجتمع ودرء الأخطار الثقافية والاجتماعية عنه .

٣ ـ جانب البيئة والمصلحة العامة فإن الفرد في هذا المجتمع مطالب بحماية بيئته الخاصة والعامة والمحافظة على نظافتها والمساهمة في صيانة مقدرات مجتمعه الصغير ووطنه وأمته الإسلامية .

٤ ـ جانب السلامة المرورية وكذلك السلامة الصحية فإن الفرد في المجتمع السعودي مطالب اليوم بالنهوض بدوره في حماية الأرواح من حوادث السير والوقوع في مآسي المخدرات والتي أصبحت تتزايد يوماً بعد يوم ودور الدولة وحده لا يكفي .

٥ ـ جانب الثقافة وسلامتها وصيانتها فالشاب والراشد في المجتمع السعودي مطالب اليوم بالوعي بما يحيط به من منافع أو مخاطر من معطيات العلم والتكنولوجيا مثل الأقمار الصناعية والحاسبات وما يمكن أن يستفيد منها وما يجب أن يخشى منه من سوء استخدام على نفسه ومجتمعه .

٦ ـ جانب العقيدة والقيم : الشاب والراشد السعودي هو إنسان مسلم بالدرجة الأولى مكلف بأداء واجبات دينية وإنسانية في المقام الأول متمثلة في سلوكه وأفعاله مثل النهوض بأمانته نحو الآخرين كقدوة ونموذج ومن أمثلة هذا النوع من المسؤولية حماية النفس من الرذيلة واتباع الفضيلة ومكافحة الغزو الفكري والتلوث العقلي الغّيرة على الدين ومحارم الله وجب المسلمين ومواساتهم ومشاركتهم في سرائهم . . . الخ) .

٧ ـ جانب الطبيعة والسلوك المناسب لها فإن طبيعة المجتمع السعودي الصحراوي تعني خصوصية من نوع ما يجب أن يدركها ويعطيها كل

مواطن . ومن مظاهر هذه الخصوصية الجغرافية شح وقلة في مصادر مياه الشرب على سبيل المثال وان الوعي بهذه الحقيقة يتطلب مسؤولية الترشيد في استخدام المياه وغيرها من أنواع الترشيد والاعتماد على الذات .

٣ . ٢ .خطوات إعداد المقياس

تم مسح أهم مصادر البحوث والمقاييس والاختبارات التربوية النفسية مثل (ERIC) الكتاب الدوري للمقاييس النفسية (MMYB) وكذلك مقاييس الشخصية والاتجاهات النفية الاجتماعية (المجلد الأول) لروبونسون وآخرين : (Rebinson & et al. (1991). Measures of personality & social psychological attitudes).

وكثير من الدوريات ورسائل الماجستير والدكتوراه المتوفرة في مكتبات ومراكز البحث العلمي والتربوي في المملكة العربية السعودية ودول الخليج بغية الاطلاع على مقاييس مقننة للمسؤولية الاجتماعية على المجتمع السعودي ، ولكن لم يوجد إلا مقياس السندي (١٤١٠هـ) بعنوان (مقياس المسؤولية الاجتماعية للمرحلة الثانوية) ومقياس التيه (١٤١٣هـ) بعنوان (مقياس المسؤولية الاجتماعية لدى الإناث السعوديات : ١٣-١٥) .

كما تم مسح المقاييس المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية المقننة والمعربة على مجتمعات عربية فوجد العديد منها و أساسها مقياس عثمان (١٩٧٩) بعنوان (مقياس المسؤولية الاجتماعية) صورة (ت ، ك) والعديد من المقاييس المنبثقة والمشتقه منه مثل : (مقياس مرزوق ١٩٨٤ ، ومقياس فراج ١٩٨٩ ، ومقياس إبراهيم ١٤٠٥هـ، ومقياس طاحون ١٩٩٠) عن المسؤولية الاجتماعية ودراسة (جابر ١٩٨٥ ، وأحمد١٩٨٩ ، ومرزوق ١٩٩٠) وقد

غلب على جميع تلك المقاييس صفة واحدة هي اشتقاقها واعتمادها على مقياس عثمان (١٩٨٩) في المسؤولية الاجتماعية وكذلك الجوانب التي قاسها ، ما عدا مقياس فراج (١٩٨٩) الذي أضاف إلى مقياس عثمان بعداً وعنصراً جديداً هو بعد الواجبات الاجتماعية والتي يعني بها «الالتزام الأخلاقي، بعمل ما تجاه الآخرين» .

أما المقاييس المعدة باللغة الإنجليزية فقد وجد الباحث مقياساً واحداً فقط (جوف وآخرون) (Social Responsibility Gough & et.al 1952 Scale) والمعرب حديثاً بواسطة أبو ناهية وموسى (١٩٨٧) وهو بعنوان «مقياس المسؤولية الاجتماعية » وهو بطبيعة الحال أبعد المقاييس تطبيقاً على البيئة السعودية بحكم أساس إعداد المقياس ومحتواه .

ومن خلال ما سبق من عرض للمقاييس، وجد الباحث أن المقاييس المذكورة جميعها معتمدة بصورة مباشرة أو غير مباشرة على مقياس عثمان (١٩٧٩) عن المسؤولية الاجتماعية ونظريته للشخصية المسلمة وهو المقياس الأساسي والريادي في هذا المجال وهو بلا شك يحقق الأهداف التي وضع من أجلها بدرجة عالية جداً .

بيد أن الباحث يدرك دائماً أنه وإن كانت عناصر وأوجه التداخل بين المجتمعات العربية موجودة الشبه بحكم اللغة والدين والتاريخ إلا أن هناك أوجهاً للاختلاف ترتبط أيضاً بالتاريخ والثقافة ونمط الحياة والسلوكيات وكثيراً من العادات والقيم والاتجاهات والأطر المرجعية وغيرها من العوامل المادية والمعنوية هذا بالإضافة إلى البعد الزمني والتغيرات والمستجدات التي حدثت منذ حوالي خمس عشرة سنة تقريباً حين صمم مقياس عثمان (١٩٧٩) والتي تستوجب إعادة النظر في مضمون ومحتوى المقاييس القديمة

كلها تقتضي أن تؤخذ في الاعتبار في حالة إجراء أي دراسة نفسية أو اجتماعية على مجتمع معين لما للسياق الاجتماعي والثقافي من أهمية في نسيج الحياة بألوانها وتعدد أدوارها .

ولبناء أداة لمقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية للفرد في المجتمع الخليجي بحيث تكون مقننة للبحث العلمي مترجمة لمجالات المسؤولية الاجتماعية التي أشرنا إليها سابقاً بحيث يمكن أن يستفيد منه الباحثون وطلبة الدراسات العليا ابتع الباحث الخطوات التالية :

١ـ مراجعة أدبيات البحث عموماً وفي مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع خصوصاً في المكتبات ومراكز الأبحاث للاسترشاد بها في بناء الإطار النظري وتحديد مجالات المقياس وعباراته وقد توفر لدى الباحث بعض الدراسات والمراجع الإسلامية الهامة التي أفادت كثيراً في تحديد التعريف والإطار والعبارات منها على سبيل المثال (كتاب حجازي (١٤٠٨هـ) عن المسؤولية في الإسلام ، وكتاب قادري (١٤٠٥هـ) عن المسؤولية في الإسلام ، وكتاب المصري (١٤٠٦هـ) بعنوان المسؤولية وكتاب المرصفي (١٤٠٨هـ) عن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام وكتاب وافي (١٤٠٣هـ) عن المسؤولية والجزاء في الإسلام، وكتاب عثمان (١٩٧٩) عن المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، ورسالة الدكتوراه لعابد (١٣٩٨هـ) بعنوان «المسؤولية وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن الكريم » . ورسالة الدكتوراه السندي (١٤١٠هـ) بعنوان «التوافق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر» وغيرها من الأبحاث والدراسات ذات العلاقة بالموضوع والتي أفاد البحث منها كثيراً في تحديد الأفكار الأولية والإطار الفكري الأولي للمقياس وأبعاده .

٢ـ استعراض المقاييس والدراسات السابقة في هذا الموضوع والتي تم الإشارة إلهيا فيما سبق لمحاولة الاستفادة منها في بناء وتحديد أبعاد المقياس ومجالاته والفقرات المكونه له ، والحق أنه قد تم الاستفادة من مقياس عثمان (١٩٧٩) وقياس السندي (١٩٩٠) ومقياس فراج (١٩٨٩) ومقياس التيه (١٤١٣هـ) في استعارة بعض المفردات منها بشكل مباشر .

٣ـ وجّه الباحث سؤالاً مفتوحاً لتحديد معنى المسؤولية الاجتماعية لطلاب الدراسات العليا ودبلوم القياس والتقويم الذي قام بتدريسهم مادة قياس الاتجاهات وبناء الاستفتاءات الفصل الأول عام ١٤١٢هـ وكذلك في الفصل الثاني من عام ١٤١٢هـ والذين يقدر عددهم حوالي خمسين دارساً وقد أبدو العديد من الإجابات المختلفة والمفيدة ، حيث قام الباحث بتصنيفها وإعادة بلورتها مع ما توفر لديه من أفكار عن المقياس وأساسه النظري ، ثم أعيدت النسخة الأولية من المقياس مرة أخرى إلى الطلاب المشار إليهم لإبداء تعليقاتهم وإجاباتهم لتلك النسخة .

٤ـ تمت مناقشة المقياس في صورة المعدّلة مع العديد من الزملاء المتخصصين أيضاً(*) ، وهم محكمون ، (وقد توصل الباحث إلى صورة أولية من المقياس كانت عبارة عن اثنتين وتسعين عبارة تم حذف اثنتين وعشرين عبارة منها لتصل إلى سبعين عبارة في خمسة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية على النحو التالي :

(*) يود الباحث أن يشكر الأصدقاء والزملاء في قسم علم النفس بجامعة أم القرى وخارجها الذين أفادوا في تحكيم بنآء المقياس وهم محمد فاروق السندوني ، صلاح الدين محمود علام ، سعيد علي مانع القحطاني ، رزق سند ابراهيم ، ونبيل عبدالفتاح حافظ ، محمد حمزة السليماني ، نبيل السيد ابراهيم ، مسيرة كايد طاهر ، سعود عبدالله القناوي ، عبدالله حرويل الزهراني ، يوسف محمود عليوه .

المجال الأول : المسؤولية الشخصية : ويقصد به شعور الشخص ووعيه نحو ذاته واسرته المباشرين فقط (وعدد عبارات هذا المقياس ١٣ فقرة) ، وهي :

الفقرة رقم (٨) مسؤولية الآباء في متابعة مستوى أبنائهم العلمي مسؤولية ثانوية .

الفقرة رقم (١١) أتمثل في حياتي بالمثل القائل «أنا وبعدي الطوفان» .

الفقرة رقم (١٤) انشغال الوالدين عن متابعة أبنائهم يؤدي إلى مفاسد للأبناء .

الفقرة رقم (١٦) أفضل العمل منفرداً على العمل جماعة .

الفقرة رقم (٢٥) يهمني دائماً مصلحتي الشخصية وأسرتي .

الفقرة رقم (٥٢) لكل فرد الحق في إيقاف سيارته في المكان الذي يرتاح له .

الفقرة رقم (٥٥) حينما يناقشني زملائي في قضية عامة فإني أتجنب التفاعل معهم .

الفقرة رقم (٥٦) حين تقتضي مصلحتي الغش فإني ألجأ إليه .

الفقرة رقم (٥٧) أعتمد على نفسي وحدي في حل مشكلاتي .

الفقرة رقم (٦٠) أبتعد عن مساعدة الآخرين لأنها تجلب لي المشكلات .

الفقرة رقم (٦٥) كل منا مسؤول عن رعاية والديه حتى إذا أصابهم العجز .

الفقرة رقم (٦٦) أهتم بأموري الخاصة فقط .

الفقرة رقم (٦٧) ليس لدي أصدقاء .

المجال الثاني : المسؤولية الأخلاقية : ويقصد به الباحث صحوة ضمير وشعور الشخص بقيمه وسلوكه ومسؤوليته نحو المبادئ الأخلاقية الإسلامية والإنسانية عموماً (ويقيس هذا البعد ١٥ فقرة) وهي :

الفقرة رقم (٥) حينما أرى شخصين يتشاجران أمامي بالشارع ، فإني أتجنب التدخل .

الفقرة رقم (٩) عندما أشاهد شخصاً ينزف أثر حادث فإني أسعفه .

الفقرة رقم (١٠) إذا طلب مني التبرع بالدم لإنقاذ حياة شخص ما فإني أتبرع له .

الفقرة رقم (١٥) أتدخل إذا استخدم أحدهم منبه السيارة للنداء على صديق .

الفقرة رقم (١٩) إذا رأيت عاجزاً يوشك أن يقع في خطر فإني أتوقف وأقدم له المساعدة .

الفقرة رقم (٢٦) أساعد المسلمين المضطهدين في العالم بالدعاء لهم فقط .

الفقرة رقم (٢٧) لو طلب مني أن ، أوقع استمارة على التبرع بأحد الأعضاء بعد الوفاة فإني أعترض .

الفقرة رقم (٣١) سبق لي وأن تبرعت بالدم .

الفقرة رقم (٣٤) مسؤولية من لا يصلي في المسجد تقع على الشخص وحده فقط .

الفقرة رقم (٣٥) إذا استوقفني شخص للمساعدة فإني أتهرب منه .

الفقرة رقم (٣٨) أساهم في جمعية خيرية إسلامية .

الفقرة رقم (٣٩) أجلس أحياناً في المجلس الذي يردد فيه إشاعات أو نميمة .

الفقرة رقم (٤٦) لو شاهدت سيارة تصدم شخصاً وتهرب ، فإني لا أحاول اللحاق بها لأخذ رقمها .

الفقرة رقم (٥١) أتوقف بسيارتي ليركب معي شخص عجوز واقف في الطريق .

الفقرة رقم (٦٩) ، نادراً ما أسأل عن أحوال جيراني .

المجال الثالث : المسؤولية الوطنية : ويقصد به عيرة الشخص وإحساسه والتزامه الخلقي والسلوكي نحو وطنه ومكانته (ويقيس هذه البعد ١٥ فقرة) وهي :

الفقرة رقم (١٧) إذا شاهدت أحداً يعبث بهواتف العملة العامة ، فإني أتدخل في النصح .

الفقرة رقم (٢١) الدفاع المدني جزء من مسؤولية كل مواطن .

الفقرة رقم (٢٢) أتدخل حينما أرى شخصاً يعبث أو يمزق مقعد حافلة نقل عفش وأمتعة .

الفقرة رقم (٢٤) إذا علمت بأن شخصاً ما يتعامل بالرشوة في وطني فإني أبلغ المسؤولين عن ذلك .

الفقرة رقم (٣٣) رجال الأمن هم المسؤولون عن مكافحة العمالة الأجنبية غير النظامية .

الفقرة رقم (٣٦) التصرفات غير اللائقة الصادرة عن أبناء وطني في الخارج تقع عليهم وحدهم فقط .

الفقرة رقم (٤١) أبلغ وزارة التجارة عن أي محل يبيع البضائع بأسعار أكثر مما هو مقرر .

الفقرة رقم (٤٧) أتعاون مع موظف الاحصاءات حينما يطلب المساعدة في أي معلومات لخدمة الوطن .

الفقرة رقم (٥٠) أخاف على أبناء وطني من الأمراض المعدية .

الفقرة رقم (٥٨) أتابع مباريات منتخبنا الوطني .

الفقرة رقم (٦١) إذا لاحظت أي صنبور ماء مفتوح فإني أترك الأمر لغيري لقفله .

الفقرة رقم (٦٢) من واجب كل مواطن أن يفهم خطط التنمية في وطننا .

الفقرة رقم (٦٤) يهمني متابعة الأخبار المحلية في وسائل إعلامنا المختلفة .

الفقرة رقم (٦٨) كل مواطن يجب أن يكون مستعداً لخدمة وطنه في أي طارئ .

الفقرة رقم (٧٠) مكافحة المخدرات مسؤولية رجال الأمن فقط .

المجال الرابع : مسؤولية الفرد نحو أفراد مجتمعه وقضاياهم : ويقصد به الإحساس بالمسؤولية نحو أفراد المجتمع وقضاياهم التربوية والاجتماعية والتفاعل والعلاقات والروابط الاجتماعية فيما بينهم (ويقيس هذا البعد ١٣ فقرة) وهي :

الفقرة رقم (٢) الأطباق الهوائية (الدش) خطر على سلوك الأطفال .

الفقرة رقم (٣)المشاركة مع الجيران وسكان الحي في تحقيق حاجاتهم الأساسية من الأمور الهامة في حياتي .

الفقرة رقم (٤) انتشار الفراغ بين الشباب يؤدي إلى فساد اجتماعي .

الفقرة رقم (٦) القنوات التلفزيونية المختلفة مصدر هام للتربية والثقافة .

الفقرة رقم (٢٠) أساهم في أعمال تطوعية لخدمة المجتمع .

الفقرة رقم (٢٨) انتشار الأسواق في بلادنا يوفر الكثير من المال على أسرنا .

الفقرة رقم (٢٩) إذا سمعت أنيناً وبكاءً عند أحد الجيران فإني أتحاشى التدخل .

الفقرة رقم (٣٢) فراغ الشباب مفسدة للمجتمع .

الفقرة رقم (٤٢) أقرأ كل ما له علاقة بالقضايا الاجتماعية المحلية .

الفقرة رقم (٤٩) أستاء من الذين يزعجون الآخرين في منازلهم .

الفقرة رقم (٥٤) إن الموظف الذي يعطل معاملات المراجعين يضر بالمجتمع .

الفقرة رقم (٥٩) واجب كل متعلم أن يساعد في تعليم من لا يعرف القراءة والكتابة .

الفقرة رقم (٦٣) أفضل العمل في جماعة من زملائي على العمل منفرداً .

المجال الخامس : المسؤولية نحو البيئة والنظام : ويقصد بهذا البعد إحساس الأفراد ووعيهم وممارستهم لمسؤوليتهم نحو البيئة الخاصة والعامة والصحة العامة والنظافة (ويقيس هذا البعد ١٤ فقرة) وهي :

الفقرة رقم (١) إذا شب حريق في الحي الذي أسكن فيه فإني أسرع للمساهمة في إطفائه .

الفقرة رقم (٧) حينما أشاهد نفاية تالفة في الشارع فإني أعمل على إزالتها من الطريق .

الفقرة رقم (١٢) أؤمن بأن انتشار التدخيل يضر بالصحة العامة .

الفقرة رقم (١٣) أتدخل إذا لاحظت من يوقف سيارته في مكان مخصص لسيارتين .

الفقرة رقم (١٨) إذا لاحظت أطفالاً يعبثون في ألعاب حديقة عامة فإني أتدخل بالنصح وأنصحهم بإصلاحها .

الفقرة رقم (٢٣) أبلغ المرور حينما أرى قائد سيارة يقود سيارته بسرعة جنونية .

الفقرة رقم (٣٠) أنصح من أراه يدخن بالإقلاع عن التدخين .

الفقرة رقم (٣٧) أتدخل حينما أرى أطفالاً يدخنون في الشارع .

الفقرة رقم (٤٠) أساهم في توجيه الأفراد للنظافة العامة .

الفقرة رقم (٤٣) أتدخل حينما أرى أطفالاً يلعبون بالكرة في الطريق العام .

الفقة رقم (٤٤) أعتني دائماً بنظافتي ونظافة أسرتي .

الفقرة رقم (٤٥) أتألم حينما ألاحظ كتابات تخل بالآداب العامة في أي مكان .

الفقرة رقم (٤٨) أتدخل حينما أرى شخصاً يحاول تخطي الآخرين في الدور لإنجاز مصلحته .

الفقرة رقم (٥٣) كلما يحين موعد التطعيم ضد وباء معين فإني أسارع بتطعيم نفسي وأولادي .

٣ . ٣ عينة التطبيق

حاول الباحث أن يختار عينة كبيرة لتطبيق المقياس بحيث تكون العينة متنوعة وممثلة وقد تمكن الباحث من أن يحصل على عينة من كل من مدينة جدة ، مكة ، والطائف وكذلك من فئات مختلفة من أطباء ومعلمين وعسكريين وموظفين . . . الخ . وهكذا بلغ عدد أفراد العينة التي تم تطبيق المقياس عليها ستمائة حالة تم استبعاد ٨٧ حالة لعدم اكتمال بياناتها وتبقى للتحليل النهائي خمسمائة وإثنتان وعشرون حالة (N = 522) هم جميعهم من الذكور وقد توزعت خصائص العينة على النحو التالي :

٣ . ٣ . ١ العمـــــر

تراوح عمر أفراد العينة بين (١٧ و ٥٨) عاماً بمتوسط يساوي =٢٩ , ٧٥ وانحراف معياري = ٧ , ٩٤ .

٣ . ٣ . ٢ الحالة الاجتماعية

وقد توزع أفراد العينة من حيث الحالة الاجتماعية على النحو التالي :

الحـــالة	العـدد
متزوجون	٣٥٢
غير متزوجين	١٧٠
المجموع	٥٢٢

٣ . ٣ . ٣ المستوى التعليمي

وتوزعت خصائص العينة من حيث المستوى التعليمي على النحو التالي :

المستوى التعليمي	العـدد
يقرأ ويكتب	٦
المرحلة الابتدائية	٤٢
المرحلة المتوسطة	٦٥
المرحلة الثانوية	١٩٣
الشهادة الجامعية فما فوق	٢١٦
المجموع	٥٢٢

٣ . ٣ . ٤ المهنـــة

أما من حيث المهنة فقد كانت خصائص العينة على النحو التالي :

المهـــنة	العـــدد
طـــالـــب	١٦٢
مـعـلـم	٥٩
طـبـيـب	١٣
عـسـكـري	١٢٩
تـاجـر ـ أعـمـال حـرة	٢١
متقاعد	٥٣
مـوظـف	٣٦
أخصائي اجتماعي ـ نفسي	٤٩
المجمـوع	٥٢٢

٣ . ٤ تصحيح المقياس

حاول الباحث أن تكون معظم فقرات المقياس كاشفة للاتجاهات والمواقف والتصرفات السلوكية للمسؤولية الشخصية الاجتماعية للفرد ولأن بناء مقياس للاتجاهات نحو المسؤولية الاجتماعية في حد ذاته يعد مرحلة سابقة لبناء مقياس لسلوك المسؤولية الاجتماعية وذلك حتى يتم حصر وبناء قاعدة واضحة للتميز بين هذين المتغيرين برغم توافقهما وتكاملهما في التعبير .

وأن مقياس متغير المسؤولية بصفة عامة والاجتماعية بصفةخاصة للمواقف والتصرفات السلوكية للمسؤولية الشخصية الاجتماعية للفرد هما عملية متكاملة فمن المعروف نظرياً أن الاتجاهات تقود إلى سلوك سواءً موجباً أو سالباً برغم من أن التوقع هو أن الأفراد ينزعون إلى إبداء آراء واتجاهات موجبة نحو المسؤولية الاجتماعية في حال تطبيق مقياس

الاتجاهات نحوالمسؤولية الاجتماعية أما تطبيق أداة لقياس درجة الأفراد في المسؤولية الاجتماعية فإنهم في الغالب سيختلفون فيها .

هذا وقد حاول الباحث اتباع الطرق الفنية العلمية في تحديد عدد فترات المقياس وبخاصة تلك الموجبة والسالبة ولتحاشي آثار التأثير النفسي المختلفة التي ترد في حالة التطبيق ، بناء عليه ، فقد بلغت عدد الفقرات سبعين فقرة كانت الفقرات الموجبة = ٤٤ وهي الفقرات .

١٨	١٧	١٥	١٤	١٣	١٢	١٠	٩	٧	٤	٣	٢	١
٤١	٤٠	٣٨	٣٧	٣٢	٣١	٣٠	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩
٥٩	٥٨	٥٤	٥٣	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢
								٦٨	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢

والفقرات السالبة = ٢٦ وهي :

٣٥	٣٤	٣٣	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	١٦	١١	٨	٦	٥
٧٠	٦٩	٦٧	٦٦	٦١	٦٠	٥٧	٥٦	٥٥	٥٢	٤٦	٣٩	٦

أما التصحيح فقد صححت الفقرات الموجبة كالآتي :

أعطيت الدرجة (٣) للفقرة الموجبة حينما تكون الإشارة عليها (بيحدث غالباً) والدرجة (٢) حينما تكون الإشارة (بيحدث أحياناً) والدرجة (١) حينما تكون الإشارة (نادراً ما يحدث) .

أما الفقرات السالبة فقد صححت كالآتي :

تعطى الدرجة (٣) للإجابة (بنادراً ما يحدث) حينما يتم الإشارة عليها

والدرجة (٢) حينما تكون الإجابة (بيحدث أحياناً) والدرجة (١) حينما تكون الإجابة (بيحدث غالباً) وهكذا لجميع الفقرات (وفي الملحق يتبين كيفية التصحيح لجميع فقرات المقياس).

٣ . ٥ الخصائص السيكومترية للمقياس

في هذا الجزء تم مراعاة المؤشرات العلمية السيكومترية الضرورية اللازمة لاستخدام المقياس بل ولتعميم استخدامه مثل مؤشرات الثبات المختلفة كمؤشر الاتساق الداخلي (Internal Consistency) (Alpha) المقياس ككل وثبات التجزئة النصفية وثبات كل مجال من المجالات الخمسة للمقياس والعلاقات بين فقرات المقياس المجالات بالمجموع الكلي ومؤشرات الصدق المختلفة مثل الصدق الخارجي وصدق المحكمين وصدق المحتوى ومعاملات تمييز الفقرات وغيرها .

وفيما يلي تفصيل لكل مؤشر من المؤشرات :

الجدول رقم (١)

ويبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة وارتباطها مع المجموع الكلي ودلالتها

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجموع	دلالة الارتباط
١	٢,٨٠	٠,٥٨	٠,٣٦	***
٢	٢,٨١	٠,٥١	٠,٢٠	*
٣	٢,٥٣	٠,٥٩	٠,٣٦	***
٤	٢,٩٠	٠,٤٣	٠,٢١	***
٥	٢,٥٧	٠,٥٨	٠,٣٧	***
٦	٢,٤٨	٠,٧٢	٠,٢٥	***
٧	٢,٤٨	٠,٧٢	٠,٣٥	***
٨	٢,٧٣	٠,٥٨	٠,٢٤	***
٩	٢,٨٥	٠,٤٧	٠,٣١	***
١٠	٢,٨٧	٠,٤٧	٠,٣١	***
١١	٢,٤٨	٠,٩٠	٠,٢٣	***
١٢	٢,٩٣	٠,٨١	٠١٥	*
١٣	٢,٨٣	٠,٧٠	٠,٣٧	*
١٤	٢,٩٠	٠,٤٢	٠,١٩	***
١٥	٢,٨١	٠,٧٧	٠,٣٩	***
١٦	٢,٦٣	٠,٦١	٠,٣٩	***
١٧	٢,٧٥	٠,٦٤	٠,٤٦	***
١٨	٢,٦٨	٠,٦٩	٠,٤٤	***

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجموع	دلالة الارتباط
١٩	٢,٩٨	٠,١٩	٠,١٧	***
٢٠	٢,٧٠	٠,٦٢	٠,٥٢	*
٢١	٢,٩١	٠,٤٠	٠,٢٧	***
٢٢	٢,٤٧	.٧٥	٠,٥١	***
٢٣	٢,٢٣	٠,٧٧	٠,٤٤	***
٢٤	٢,٤٩	٠,٧٩	٠,٤٧	***
٢٥	٢,٢٥	٠,٦٨	٠,٣١	***
٢٦	٢,٤٦	٠,٦٥	٠,٣٧	***
٢٧	٢,٤٠	٠,٧٧	٠,٢٤	***
٢٨	٢,٣٠	٠,٧٨	٠,٢٨	***
٢٩	٢,٣٣	٠,٧٣	٠,٣٥	***
٣٠	٢,٧٢	٠,٦١	٠,٤٦	*
٣١	٢,٦٩	٠,٥٠	٠,١٦	*
٣٢	٢,٩٢	٠,٣٩	٠,٢٠	*
٣٣	٢,٣٢	٠,٦٨	٠,٢٣	***
٣٤	٢,٧٣	٠,٤٩	٠,٢٣	***
٣٥	٢,٧٦	٠,٥٩	٠,٣٧	***
٣٦	٢,٧٧	٠,٥٣	٠,٢٣	***
٣٧	٢,٥٦	٠,٦٧	٠,٤٩	***
٣٨	٢,٦١	٠,٥٩	٠,٤٠	***
٣٩	٢,٧٥	٠,٥٧	٠,٣٦	***
٤٠	٢,٧٥	٠,٥٧	٠,٣٦	***
٤١	٢,٣٧	٠,٧٣	٠,٤٤	***

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجموع	دلالة الارتباط
٤٢	٢,٤٩	٠,٧١	٠,٣٤	***
٤٣	٢,٤٨	٠,٧٠	٠,٤٧	*
٤٤	٢,٩٧	٠,٢٣	٠,١٧	***
٤٥	٢,٨٧	٠,٤٣	٠,٣٦	***
٤٦	٢,٨٠	٠,٥٢	٠,٢٤	***
٤٧	٢,٩٥	٠,٣٢	٠,٢٦	***
٤٨	٢,٧٠	٠,٦٠	٠,٣٥	***
٤٩	٢,٩١	٠,٤٠	٠,٢٢	***
٥٠	٢,٩٣	٠,٣٤	٠,٢٥	***
٥١	٢,٧٦	٠,٥٧	٠,٣٢	***
٥٢	٢,٦٤	٠,٥٨	٠,٢٦	***
٥٣	٢,٨١	.٥٢	٠,٣٣	*
٥٤	٢,٩٣	٠,٢٤	٠,٢٢	*
٥٥	٢,٦١	٠,٥٥	٠,٣٠	*
٥٦	٢,٧٧	٠,٥٥	٠,٣٣	***
٥٧	٠,٤٠	٠,٦٢	٠,٣١	***
٥٨	٢,٧٥	٠,٥٦	٠,٢١	***
٥٩	٠,٨١	٠,٥٢	٠,٣٧	***
٦٠	٠,٦٣	٠,٥٤	٠,٥٢	***
٦١	٢,٩١	٠,٣٦	٠,٢٩	***
٦٢	٢,٦٩	٠,٥٧	٠,٣١	***
٦٣	٢,٧٤	٠,٥٥	٠,٣٦	***
٦٤	٢,٧٤	.٥٩	٠,٣٨	*

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجموع	دلالة الارتباط
٦٥	٢,٩٧	٠,٢٦	٠,١٣	*
٦٦	٢,٧٠	٠,٥٦	٠,٣٠	***
٦٧	٢,٩١	٠,٣٧	٠,٢٠	*
٦٨	٢,٩٤	٠,٣٣	٠,٣١	***
٦٩	٢,٥٧	٠,٥٣	٠,٥٣	***
٧٠	٢,٨٤	٠,٤٧	٠,٣٦	***

من الجدول السابق يتبين أن الفقرات جميعها ترتبط ارتباطاً موجباً دالاً مع المجموع الكلي ما عدا الفقرات الثمان التالية (٢ , ١٢ , ١٤ , ١٩ ، ٣٢ , ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٧) حيث ترتبط ارتباطاً ضعيفاً (أقل من ٠,٠٢) مع الدرجة الكلية للقياس . وإن كانت جميعها دالة إحصائياً حيث أن حجم العينة (N=522) يعتبر مؤشراً في إيجابية الدلالة بينما هي في الحقيقة تحتاج إلى إعادة النظر حيث يبدو أنها عامة نسبياً وتحتاج إلى تحديد أدق لإزالة غموضها .

٣ . ٥ . ١ ثبات المقياس

للتحقيق في ثبات المقياس استخدمت عدة طرق :

أ ـ ثبات ألفا (Alpha) = ٠,٨٨ للمقياس ككل (سبعين فقرة) وفي للحمامي (١٤١٩هـ) باستخدام نفس القياس على عينة من الطلبة الجانحين وغير الجانحين بالطائف وعددهم (٤٠٨ أفراد) وجد أن معامل الثبات بطريقة ألفا يساوي (٠,٧٨) . للجانحين و(٠,٩٠) لغير الجانحين وفي دراسة حديثة أخرى للزامل (١٤٢٠هـ) على عينة مكونة من (١٢٠) من طلاب الثانوية العامة بالرياض باستخدام نفس المقياس

وجد أن الثبات بطريقة ألفا يساوي (٠,٨١) وفي دراسة أخرى لبركات (١٤١٨هـ) باستخدام نفس المقياس وجد أن الثبات بطريقة ألفا يساوي (٠,٨٨) وهي نفس النسبة التي حث عليها الباحث .

ب- الثبات بطريقة بيرسون للتجزئة النصفية (Pearson Split Correlation Coefficient)

بين الفردية والزوجية وكانت : (٠,٥٧) وهي دالة عند مستوى أقل من (٠,٠٠١) وفي جميع الحالات فإن مؤشر الثبات يدل على ثبات عال للمقياس وفي دراسة بركات (١٤١٧هـ) وجد أن الثبات بطريقة التجزئة النصفية لنفس المقياس فقد وجدت تساوي (٠,٧١)٠

جـ- أما تفاصيل الثبات لكل مجال من مجالات المقياس الخمسة فقد كانت على النحو التالي :

الجدول رقم (٢)

يبين الثبات بطريقة ألفا لكل من مجالات المقياس الخمس

البعد الثبات	بطريقة ألفا
الأول	٠,٦٠
الثاني	٠,٦٢
الثالث	٠,٦٦
الرابع	٠,٥٢
الخامس	٠,٧١

في كل القيم الخاصة بالثبات لكل مجال نجد مؤشرات جيدة على الثبات .

٣ . ٥ . ٢ صدق المقياس

لقد تم استخراج عدة مؤشرات على صدق المقياس منها صدق المحتوى ومثال ذلك :

الجدول رقم (٣)

يبين مصفوفة الارتباط بين مجالات المقياس الخمسة .

	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث	المجال الرابع	المجال الخامس
المجال الأول	١,٠٠	٠,٤٠ ***	٠,٤٢ ***	٠,٤٨ ***	٠,٣٩ ***
المجال الثاني		١٠٠	٠,٥٨ ***	٥٥٥ ***	٠,٦٣ ***
المجال الثالث			١,٠٠	٠,٥٥٥	٠,٦٣ ***
المجال الرابع				١,٠٠	٠,٥٤ ***
المجال الخامس					١٠٠

وتعني إن كل الارتباط أعلاه دالة إحصائيا عند مستوى أقل ٠,٠٠٠ .

ولأنها ارتباطات عالية تشير إلى اتساق داخلي مرتفع بين المجالات يفسر الدرجة العالية إشتراك هذه الأبعاد في السمة المقاسة .

الجدول رقم (٤)

ويبين الارتباطات يبين المجال الأول وفقراته

رقم الفقرة	معامل الارتباط للمجال من الدرجة الكلية	الدلالة
٨	٠,٤٥	***
١١	٠,٥٤	***
*١٤	٠,٢١	***
١٦	٠,٤٣	*
٢٥	٠,٤٦	***
٥٢	٠,٣٧	***
٥٥	٠,٥٣	***
٥٦	٠,٣٣	***
٥٧	٠,٣٩	***
٦٠	٠,٣٣	***
٥٧	٠,٣٩	***
٦٠	٠,٥٦	*
*٦٥	٠,١٥	***
٦٦	٠,٥٢	***
٦٧	٠,٣٠	***
مجموع الفقرات = ١٣		(N = (522

كل الفقرات الخاصة بهذا المجال ترتبط ارتباطاً إيجابياً مرتفعاً ودال إحصائياً ما عدا الفقرتين رقم (٦٥ , ١٤) اللتين ترتبطان ارتباطاً ضعيفاً على الرغم من إيجابية الدلالة والتي تعزي إلى ارتفاع حجم العينة (N=522) وهذه النتيجة تتفق مع ما أوضحناه في علاقة هاتين الفقرتين مع المقياس الكلي (ضعيفة الارتباط) .

الجدول رقم (٥)

ويبين معاملات الارتباط بين المجال الثاني وفقراته .

رقم الفقرة	معامل الارتباط للمجال من الدرجة الكلية	الدلالة
٥	٠,٤٨	***
٩	٠,٣٨	***
١٠	٠,٣٧	***
١٥	٠,٤٧	*
١٩	٠,٢٣	***
٢٦	٠,٤٤	***
٢٧	٠,٤١	***
٣١	٠,٢٦	***
٣٤	٠,٢٩	***
٣٥	٠,٤٥	***
٣٨	٠,٤٨	***
٣٩	٠,٣٦	*
٤٦	٠,٣٦	***
٥١	٠,٤١	***
٦٩	٠٥٢	***
مجموع الفقرات = ١٥		(N = (522

والمعاملات أعلاه تشير إلى جميع فقرات هذا المجال ترتبط ارتباطاً إيجابياً ودالاً إحصائياً وكذلك عال نسبياً ما عدا فقرة رقم (١٩) التي يبدو رغم ارتباطها الدال إحصائياً إلا أنه ضعيف في المقارنة مع بقية الفقرات ،

وهذا يتفق مع ما سبق إيضاحه في الجزء الخاص بعلاقة كل فقرة مع المجموع الكلي للمقياس .

الجدول رقم (٦)

ويبين معاملات الارتباط بين المجال الثالث وفقراته .

رقم الفقرة	معامل الارتباط للمجال من الدرجة الكلية	الدلالة
١٧	٠,٥٠	***
٢١	٠,٣٢	***
٢٢	٠,٥٧	***
٢٤	٠,٥٧	***
٣٣	٠,٣٠	***
٣٦	٠,٣٥	***
٤١	٠,٥٣	***
٤٧	٠,٣٣	***
٥٠	٠,٣٢	***
٥٨	٠,٣٧	***
٦١	٠,٣٦	***
٦٢	٠,٤١	***
٦٤	٠,٥٤	***
٦٨	٠,٣٥	***
٧٠	٠,٤٢	***
مجموع الفقرات = ١٥		(N = (522

*** دلالة إحصائية عند مستوى < ٠,٠٠٠

ومن الجدول أعلاه ، فإن جميع فقرات هذا المجال ترتبط ، ارتباطاً عال نسبياً وموجب ودال إحصائيا مع المجموع الكلي للمقياس .

الجدول رقم (٧)

ويبين الارتباط بين المجال الرابع وفقراته .

رقم الفقرة	معامل الارتباط للمجال من الدرجة الكلية	الدلالة
٢	٠,٢٢	***
٣	٠,٤٥	***
٤	٠,٣٥	***
٦	٠,٣٨	***
٢٠	٠,٥٢	***
٢٨	٠,٤٤	***
٢٩	٠,٤١	*
٣٢	٠,٢٥	***
٤٢	٠,٥٢	***
٤٩	٠,٣٠	***
٥٤	٠,٢٨	***
٥٩	٠,٤٦	***
٦٣	٠,٣٦	***
مجموع الفقرات = ١٣		(N = (522

وهكذا فإن جميع الفقرات مرتبطة ارتباطاً إيجابياً ودالاً مع المجموع الكلي للمجال ما عدا الفقرة رقم (٢) و(٣٢) واللتين إن كانتا مرتبطة ارتباطاً دالاً إلا أنه ارتباطاً ضعيف وهو يتفق مع ما سبق إيضاحه في الجزء الخاص بارتباط الفقرات مع المجموع الكلي للمقياس .

الجدول رقم (٨)

ويبين الارتباط بين المجال الخامس وفقراته .

رقم الفقرة	معامل الارتباط للمجال من الدرجة الكلية	الدلالة
١	٠,٣٧	***
٧	٠,٥٠	***
١٢	٠,٢٣	*
١٨	٠,٦٠	***
٢٣	٠,٥٥	***
٣٠	.٥٤	***
٣٧	٠,٥٤	*
٤٠	٠,٤٧	***
٤٣	٠,٥٧	***
٤٤	٠,١٩	*
٤٥	٠,٣٥	***
٤٨	٠,٣٦	***
٥٣	٠,٤٠	***
مجموع الفقرات = ١٤		(N = (522)

*** دلالة إحصائية عند مستوى < ٠,٠٠٠

وهكذا فإن جميع فقرات المقياس ترتبط ارتباطاً إيجابياً ودالاً مع المجموع الكلي للمقياس ما عدا الفقرة رقم (١٢) و (٤٤) اللتين ترتبطان ارتباطاً ضعيفاً نسبياً مع المجموع الكلي، وقد سبق التنويه عن هذه النقطة في الجزء الخاص بمعاملات ارتباط كل فقرة مع المجموع الكلي للمقياس .

الجدول رقم (٩)

ويبين علاقات الارتباط بين مجالات المقياس الخمس والدرجة الكلية للمقياس.

المجـــــال	معامل الارتباط مع المقياس الكلي	الدلالة الإحصائية
المجال الأول	٠,٧٠	***
المجال الثاني	٠,٨٠	***
المجال الثالث	٠,٨١	***
المجال الرابع	٠,٧٩	***
المجال الخامس	٠,٨٣	***

*** دلالة إحصائية عند مستوى < ٠,٠٠٠

إن المؤشرات أعلاه تكشف من علاقات إيجابية قوية ودالة إحصائياً بين جميع المجالات الخمسة في المقياس الكلي ما عدا المجال الأول (بعد المسؤولية الشخصية) فهو أقلها نسبياً وهذا شيء متوقع لدى الباحث حيث أن هذا المجال يقع في أسفل المتصل الخاص بمفهوم المسؤولية كما هو في الشكل التالي :

الشخصية الاجتماعية

الجانب الاجتماعي **الجانب الشخصي**

٣ . ٥ . ٣ مؤشرات التمييز لفقرات المقياس

إن أعلى درجة ممكنة في المقياس =٧٠X٣=١٢٠ . وأدنى درجة ممكنة =٧٠×١=٧٠ وباختبار النقطة التي يقع عندها الثلث الأعلى للدرجات وجدة الدرجة (١٦٩) كما أن الدرجة (١٨٣) هي النقطة ا لتي يقع عندها الثلث الأدنى . وذلك بمتوسط يساوي (١٨٨) تقريباً وانحراف معياري يساوي (١٣,٠٦) . وبإجراء اختبار (ت) للفروق بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى لكل فقرة من الفقرات السبعين المؤلفة للمقياس تبين ما يلي :

الجدول رقم (١٠)

ويبين مؤشرات التمييز للفقرات السبعين للمقياس الكلي

الفقرة	قيمة ت	الدلالة	الفقرة	قيمة ت	الدلالة
١	٦,٥٢	***	١٤	٣,٥٢	***
٢	٤,٤٩	***	١٥	١١,٣٦	***
٣	٨,٦٠	***	١٦	٨,٣٤	***
٤	٣,٧٥	***	١٧	٩,٧٩	***
٥	٨,٥٧	***	١٨	١١,٢٦	***
٦	٥,٠٢	***	١٩	٢,٧٨	٠,٠٠٥
٧	٨,٠٩	***	٢٠	١١,٧٧	***
٨	٣,٩٥	***	٢١	٤,٩٠	***
٩	٥,٩٥	***	٢٢	١٣,٤٣	***
١٠	٤,٥٨	***	٢٣	١٢,٦٩	***
١١	٤,٨٢	***	٢٤	١٢,٥٨	***
١٢	٣,٦٦	***	٢٥	٦,٤٧	***
١٣	٨,٨٨	***	٢٦	٧,٤٥	***

الفقرة	قيمة ت	الدلالة	الفقرة	قيمة ت	الدلالة
٢٧	٥,٢٠	***	٤٩	٢,٩٣	٠٠٤,٠غ.د
٢٨	٤,٨٢	***	٥٠	٤,١٢	***
٢٩	٩,١١	***	٥١	٧,١٤	***
٣٠	٩,٥٢	***	٥٢	٥,٣١	***
٣١	٤,٢٥	***	٥٣	٦,٠٤	***
٣٢	٤,٥١	***	٥٤	٣,٤٩	***
٣٣	٣,٤٦	***	٥٥	٥,٢٤	***
٣٤	٥,٢٧	***	٥٦	٨,٥٦	***
٣٥	٧,٧٨	***	٥٧	٦,٨٩	***
٣٦	٥,٣٨	***	٥٨	٣,٢٩	***
٣٧	١٢,٠٠	***	٥٩	٧,٤١	***
٣٨	٩,٨٦	***	٦٠	١٠,٠٣	***
٣٩	٧,٠٥	***	٦١	٤,٦٣	***
٤٠	٩,٠١	***	٦٢	٧,١٢	***
٤١	١١,٩٩	***	٦٣	٧,٢٩	***
٤٢	٧,٧٥	***	٦٤	٨,٣٩	***
٤٣	١٢,٢٧	***	٦٥	١,٨١	غ.د
٤٤	١,٩٨	٠٤٨,٠غ.د	٦٦	٥,٩٧	***
٤٥	٧,١٤	***	٦٧	٣,٧٧	***
٤٦	٥,٤٥	***	٦٨	٢,٨٩	٠,٠٧١
٤٧	٣,٦٢	***	٦٩	١١,٩٧	***
٤٨	٨,١٢	***	٧٠	٥,٩٣	***

*** دلالة إحصائية < ٠,٠٠٠

من الجدول السابق يتبين أن جميع الفقرات السبعين مميزة ودالة عند مستوى أقل من (٠,٠٠١) ما عدا الفقرات (٤٤ ، ٦٥) فهي غير مميزة ولا دالة وهذا يؤكد ما سبق اقتراحه بخصوص هاتين الفقرتين من ضرورة إعادة النظر فيها بإزالة الغموض منها وجعلها أكثر إجرائية . أما الفقرات (٦٨ ، ٤٩ , ١٩) فإنه وإن كانت دالة إحصائياً إلا أن تميِّزها ضعيف كما يلاحظ من مؤشرات الدلالة الإحصائية وهي كذلك تحتاج إلى إعادة صياغة .

٣ . ٦ الصدق المحكي (الصدق المرتبط بمتغيرات خارجية)

حيث أن مفهوم المسؤولية الشخصية الاجتماعية ونظريته كما يراها الباحث وكما أشار إليها من قبل باحثين آخرين (مثل عثمان ، ١٣٩٩هـ ، وزهران ، ١٩٨٤) يرتبط بالجانب الأخلاقي ويقظة الضمير للفرد نحو نفسه ومجتمعه وسلوكه الاجتماعي ، فقد ارتأى الباحث أن من المناسب استخدام محك صدق خارجي لهذا المقياس مشابه له أو مماثل في مفهومه وأبعاده ، وبالعودة إلى أدبيات البحث وجد أن مقياس مراقبة الذات للعالم الأمريكي سنايدر (Snyder,1974) هو المناسب وذلك لأن هذا المقياس يلتقي نظرياً مع مفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث أن سنايدر يعرف مراقبة الذات على أنه مفهوم يترجم ضبط الأفراد لذواتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة من خلال القيم والمعتقدات التي يحملونها ويؤمنون بها وبخاصة تلك الفئة التي أطلق عليها [منخفضي مراقبة الذات Low Self-Monitores] وهم الذين يتسمون أكثر من غيرهم في سلوكهم الاجتماعي وعرضهم لذاتهم بالمبادئ والأحكام الخلقية وهم كما يسميهم سنايدر بأصحاب الذات المبدئية (القيمية) The Principed Self أي الذين يحاولون أن تتسق وتتوافق أفعالهم مع ما يؤمنون به (سنايدر Snyder,1982) .

وهكذا يبدو وجود مبرر منطقي لإقامة محك لمقياس موضوعنا مع مقياس مراقبة الذات وبالذات مع مجال المسؤولية الأخلاقية في المقياس الكلي للمسؤولية الشخصية الاجتماعية.

وبناءً على ما سبق أجرى الباحث علاقة ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية وبين مقياس مراقبة الذات (١) الذي طبق معه على نفس العينة (N=522).

الجدول رقم (١١)

ويبين علاقات الارتباط بين مقياس مراقبة الذات ومجالات مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية

مجالات القياس	مقياس مراقبة الذات	
	المعامل	الدلالة
١ـ المسئولية الشخصية	٠,٠٧	٠,١١
٢ـ المسئولية الأخلاقية والمثل العليا	٠,١٣	٠,٠٠(***)
٣ـ المسئولية الوطنية	٠,٠٢	٠,٥٧
٤ـ المسئولية نحو المجتمع وقضاياه	٠,٠١	٠,٨٧
٥ـ المسئولية نحو البيئة والنظام	٠,٣	٠,٤٤
٦ـ المجموع	٠,٠٦	٠,١٢

(***) هو مقياس سبق وأن طبقه الباحث بعد تقنينه وتعريبه على البيئة العربية في دراسة سابقة (الحارثي ١٩٩١م) وهذا المقياس ترجمة لملاحظة وضبط الذات يسترشد بقرائن موقفية للمناسب اجتماعياً من عرض الذات والسلوك المعبر عنها. snyder, 1974. 526.

من الجدول السابق تبين أن هناك علاقة ارتباط دالة وموجبة بين مقياس مراقبة الذات (وهو المفهوم الذي يتأثر إلى حد كبير بالمثيرات الاجتماعية والأخلاقية في تشكيل سلوك الإنسان) وبين مجال المسؤولية الأخلاقية والمثل العليا وهذه النتيجة متوقعة بل وتؤكد افتراضات الباحث فيما يتعلق بمقياس المسؤولية الاجتماعية وتأثره بالجوانب الأخلاقية المكونة له أما المجالات الأخرى وعلاقات المقياس مع بعضها فلم تكشف وجود علاقة دالة إحصائياً مع مقياس مراقبة الذات بل كانت موجبة وضعيفة .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج ومناقشتها

٤ . ١عرض النتائج ومناقشتها

من خلال الحاسب الآلي تم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل نتائج الدراسة . هذا ويمكن عرض النتائج بحسب فروض الدراسة على النحو التالي :

الفرض الأول : وقد نص على أنه (لا يتمتع أفراد العينة بدرجة إحساس عالية في مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية) .

وقد تم حساب الدرجة الكلية للمقياس تجاه القطب الموجب على اعتبار أنه يعني الالتزام والإحساس بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية العالية ، كما أشرنا في عرضنا للإطار النظري للمسؤولية الشخصية الاجتماعية بأنها لا تنعدم لدى أفراد ولكنها تمتد في متصل (Continuum) من أقل درجة في اهتمام الفرد بنفسه وحاجاته الأساسية (Basic Needs) والمحافظة عليها إلى الاهتمام بالعالم والكون كما أشرنا إلى ذلك سابقاً .

وبناء عليه فإن أعلى درجة ممكنة بعد تعديل الدرجات وعمل تكييف للدرجات الموجبة والسالبة تصبح ٧٠×٣=٢١٠ وأقل درجة ممكنة يساوي ٧٠×١=٧٠ ومتوسطها = ٧٠×٢= ١٤٠ درجة . وبالنظر إلى الجدول التكراري لدرجات العينة في التحليل الإحصائي وجد أن الثلث الأدنى للدرجات يساوي الدرجة (١٨٤)، والثلث الأعلى للدرجات يساوي (١٩٥)، وأما المتوسط فقد كان (١٨٨) بانحراف معياري يساوي (١٣,٠٦).

وعليه فإن المتوسط يزيد على المتوسط الافتراضي بحوالي ثلاث وحدات انحرافية . وهذه النتيجة تعني أن هناك تحقيقاً للفرضية أي أن هناك إحساس عالياً للمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى أفراد العينة .

وربما يفسر هذه النتيجة بتأثير الثقافة الإسلامية والعربية على اتجاه أفراد العينة نحو ما ينبغي عليهم الإحساس به نحو ذواتهم وأفراد مجتمعهم وكذلك تأثير بعض القيم وما تعنيه من تضحية وتحمل مسؤولية تسود التراث الاجتماعي لأفراد المجتمع وتنعكس على الممارسات السلوكية التي تصب في مجال الواجب الاجتماعي .

هذا بالإضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي لدى أغلب أفراد العينة إضافة إلى تأثير عامل المرغوبية الاجتماعية (Social Desirability) في أفراد العينة لكي يبدو هذا المستوى من المسؤولية .

الفرض الثاني : وقد نص على أنه (لا يوجد علاقة بين درجة أفراد العينة في إحساسهم بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية وبين أعمارهم) .

وقد تبين من النتائج ما يلي :

الجدول رقم (١٢)

معاملات الارتباط بين درجة أفراد العينية في إحساسهم بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية وبين أعمارهم في مجالات المسؤوليـــة الاجتماعيـــة الخمـــس وكـــذلك فـي الدرجة الكلية

مجالات القياس	الارتباط	الدلالة
المسئولية الشخصية	٠,١٦	***
المسئولية الأخلاقية	٠,١٤	***
المسئولية الوطنية	٠,١٦	***
المسئولية لأفراد المجتمع وقضاياه	٠,١٨	***
المسئولية نحو البيئة والنظام	٠,١٧	***
الدرجة الكلية الشخصية الاجتماعية	٠,٢١	***

*** دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول السابق تبين رفض الفرض الصفري حيث أن هناك علاقة إيجابية ودالة بين كل من درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية بمجالتها ومكوناتها الخمسة المختلفة وبين أعمار أفراد العينة . أي أنه كلما زاد عمر الفرد زاد إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية ، وهذه النتيجة تتفق مع المنطق ونتائج البحوث العلمية وبالذات في علم النفس النمو حيث النضج والالتزام الأخلاقي والإحساس بقضايا الآخرين ومشكلاتهم تنمو لدى الفرد مع نموه في العمر .

الفرض الثالث : وقد نص هذا الفرض على أنه (لا يوجد علاقة ارتباط دال بين مستوى التعليم لأفراد العينة وبين درجاتهم في المسؤولية الشخصية الاجتماعية) .

هذا وقد تبين من النتائج ما يلي :

الجدول رقم (١٣)

معاملات الارتباط بين كل من المستوى التعليمي لأفراد العينة وبين درجاتهم في مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية

مجالات القياس	الارتباط (ن ٥٢٢)	الدلالة
المسئولية الشخصية	٠,١٨	***
المسئولية الأخلاقية	-٠,٠٩	*
المسئولية الوطنية	-٠,١٨	***
المسئولية لأفراد المجتمع وقضاياه	-٠,٠٧	غ. د.
المسئولية نحو البيئة والنظام	-٠,١٦	
الدرجة الكلية	-٠,٠٥	غ. د.
الشخصية الاجتماعية		

*** دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١

* دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠٥

من الجدول رقم (١٣) تبين رفض الفرض الصفري وتحقق الفرض البديل جزئياً حيث أن هناك ارتباطاً دالاً وموجباً (ضعيف نسبياً) بين جانب المسؤولية الشخصية وبين المستوى التعليمي حيث أن ارتفاع المستوى

التعليمي يقابله ارتفاع في درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية، ولعل هذا يعود إلى كون المسؤولية الشخصية من الحاجات والاهتمامات الأساسية لدى الإنسان بغض النظر عن مستواه التعليمي. ولكن كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد وعي الإنسان بدوره نحو نفسه، بل ومسؤوليته نحو نفسه وحقوقه بدرجة أكبر.

أما علاقة كل من جانب المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الوطنية وكذلك المسؤولية نحو البيئة والنظام، فإن ارتباطها بالمستوى التعليمي دال ولكنه سالب أي أن ارتفاع المستوى التعليمي يقابله انخفاض في المسؤولية الأخلاقية والوطنية وكذلك نحو البيئة والنظام وهذه النتيجة مستغربة بطبيعة الحال حتى وإن كانت قيمة معاملات الارتباط ضعيفة بل وفي حالة الارتباط بين المسؤولية الأخلاقية والمستوى التعليمي كانت النتيجة قريبة من الصفر تقريباً، ولربما يعود هذا إلى أن التعليم وحده لا يكفي لكي يستشعر الأفراد بمسؤولياتهم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية، إنما يتعلق هذا الاستشعار بالوعي والتنشئة الاجتماعية والتربية المستمرة المقصودة كما تبين من عدة دراسات مثل: (عثمان ١٩٧٩، طاحون ١٩٩٠، متولي١٩٩١، واسماعيل ١٩٩١، وغيرها من الدراسات).

أما النتيجة غير الدالة بين مجال المسؤولية لأفراد المجتمع وقضاياه وكذلك الدرجة الكلية للمسؤولية الشخصية الاجتماعية مع متغير المستوى التعليمي والتي تكشف من عدم وجود علاقة فينطبق عليه نفس التفسير السابق وهو أنه ربما أن برامج التعليم المقدمة في المدارس وحتى في الجامعات لا تشجع كثيراً على الالتزام أو الإحساس بمستوى مرتفع من المسؤولية الشخصية الاجتماعية.

وهذه النتيجة تتطابق مع الإطار النظري للدراسة والآراء والانطباعات التي عرضت في بداية الدراسة، وأن المسألة إذن تحتاج إلى أكثر من عامل التعليم مثل تأثير التنشئة الأسرية والاجتماعية وبرامج التعليم التي ينبغي أن تشتمل على إشراك الطلاب في برامج التعاون والمشاركة الاجتماعية المنظمة كل ما من شأنه رفع الوعي بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية.

الفرض الرابع: وقد نص هذا الفرض على أنه (لا يوجد فروق في درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية بين الأفراد المنتمين لمهن مختلفة).

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Analysis of Variance لمعرفة اختلاف أثر المهن في الإحساس بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية الجدول التالي يبين هذه النتيجة:

الجدول رقم (١٤)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في المهن وعلاقتها بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية (مجال المسؤولية الشخصية)

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٧	٣٠٦,١٣١٩	٤٣,٧٣٣١	٤,٧٦٣	***
داخل المجموعات	٥١٤	٤٧١٩,٣٣٢٠	٩,١٨١٦		
المجموع	٥٢١	٥٠٢٥,٤٦٠٩			

*** دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١

ومن الجدول السابق تبين أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعات أي بين أفراد العينة في المهن المختلفة وبين درجاتهم في المسؤولية الشخصية الاجتماعية . ولمعرفة اتجاه الدلالة في الفروق تم استخدام اختبار شفي (Scheffe) للتحليل البعدي لمعرفة اتجاه الفروق حيث تبين أنها لصالح المجموعة ذات المتوسط المساوي لـ(٩١٣ , ٣٥)، وهم المعلمين وذلك عند مستوى دلالة يساوي (٠,٠٠٠) . ولا غرابة في هذه النتيجة لأن المعلمين هم من أهم فئات المجتمع تلعب دوراً هاماً في التنوير كما أنهم رسل التغيير حيث أن الإنتماء لمهنة التربية والتعليم والاحتكاك المستمر العلمي ينمي فهم دور الإنسان في الحياة بمثاليتها ويساهم إلى حد كبير في رفع مستوى الوعي وخدمة الأمة والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية .

أما بالنسبة للمجال الثاني والخاص بالفروق بين مهن أفراد العينة في إحساسهم بالمسؤولية الأخلاقية فالجدول التالي يبين النتيجة :

الجدول رقم (١٥)

تحليل التباين الأحادي للفروق بين مهن أفراد العينة ودرجاتهم في إحساسهم بالمسؤولية الأخلاقية

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٧	١٢٦,٦٣١٠	٣٢,٣١٨٧	٤,٢,٨٢٥	غ . د .
داخل المجموعات	٥١٤	٥٨٨١,٠٦٢	١١,٤٤١٨		
المجموع	٥٢١	٦١٠٧,٢٩٣			

من الجدول السابق تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة إحساس أفراد العينة بالمسؤولية الأخلاقية وبين المهن التي ينتمي إليها أفراد العينة .

وفي المجال الثالث : «المسؤولية الوطنية » والفروق لدى أفراد العينة في إنتمائهم لمهن معينة في إحساسهم بالمسؤولية الوطنية فالجدول التالي يبين هذه النتيجة .

الجدول رقم (١٦)

تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد المهن المختلفة في إحساسهم بالمسؤولية الوطنية

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٧	٣٤٠,٩٥٤	٤٨,٧٧	٤,٤١	***
داخل المجموعات	٥١٤	٥٦٨٣,٢٦٩	١١,٠٦		
المجموع	٥٢١	٦٠٢٤,٢٢٣			

*** دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول السابق يتبين أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى أقل من ٠,٠٠١ بين أبناء المهن المختلفة في المسؤولية الوطنية . والنظر للفروق بين المتوسطات من اختبار سفي (Scheffe) تبين أن الفرق كان لصالح العسكريين بمتوسط قدره (١٤,٧٤) وهذه النتيجة شيء طبيعي ومتوقعة إذ المعروف عن العسكريين أنهم أكثر التصاقاً ومباشرة بقضايا الدفاع عن الوطن

وحمايته فليس من المستغرب أن يكونوا أكثر إحساساً وشعوراً بالمسؤولية الوطنية أو على الأقل التعبير عن ذلك .

وفي المجال الرابع : «المسؤولية تجاه أفراد المجتمع وقضاياهم» والفروق لدى أفراد العينة . بحسب مهنتهم وإحساسهم بالمسؤولية تجاه أفراد المجتمع وقضاياه .

الجدول رقم (١٧)

تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد المهن المختلفة في إحساسهم بالمسؤولية تجاه أفراد المجتمع وقضاياه

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٧	٩٤,٧٨	١٣,٥٤١	١,٦٣	غ. د.
داخل المجموعات	٥١٤	٤٢٦٥,١٥	٨,٢٩٨		
المجموع	٥٢١	٤٣٥٩,٩٣			

من الجدول السابق لم يتضح أي دلالة للفروق بين أبناء المهن المختلفة في إحساسهم بالمسؤولية نحو أفراد المجتمع وقضاياه ولعل أحد تفسيرات هذه النتيجة أن الأفراد ذوي المهن المختلفة قد أبدوا إحساساً بالمسؤولية الشخصية وإن كان هذا الشعور بالمسؤولية هو بداية الطريق إلى المسؤولية الاجتماعية المرغوبة والمتكاملة إلا أنهم قد توقفوا عنده أي أنهم في المستوى المنخفض من متصل المسؤولية الشخصية الاجتماعية ، وهذا دليل على قصور الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المهن المختلفة وفي هذا تأييد للمقدمات النظرية والشكوى العامة التي أشرنا إليها في الإطار النظري لهذه الدراسة .

وفي المجال الخامس : مجال المسؤولية نحو البيئة والنظام

يبين الجدول التالي الفروق لدى أبناء المهن المختلفة في إحساسهم بالمسؤولية نحو النظام والبيئة .

الجدول رقم (١٨)

تحليل التباين الأحادي للفروق في المهن لدى أفراد العينة والإحساس بالمسؤولية نحو البيئة والنظام

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٧	٤٧٦,١٩٩	٦٨,٠٣	٥,٠٧	***
داخل المجموعات	٥١٤	٦٩٠٢,٩٧٢	١٣,٤٣		
المجموع	٥٢١	٧٣٧٩,١٦٨			

*** دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول رقم (١٨) يتبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠)، وبإجراء الاختبار البعدي وهو ما يسمى باختبار شفي (Scheffe) تبين الفروق كانت لصالح الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وكذلك العسكريين وهذه النتيجة متوقعة على اعتبار ما أشرنا إليه في نتيجة المسؤولية الوطنية سابقاً أما بالنسبة لموقف الأخصائيين والاجتماعيين فهم بحكم طبيعة علمهم ربما يكون لديهم إحساس أكثر بالمسؤولية تجاه البيئة والنظام أو أن يكون وعيهم ربما يكون لديهم إحساس أكثر بالمسؤولية تجاه البيئة والنظام أو أن يكون وعيهم بنتائج بعض المشكلات

المتعلقة بالبيئة والنظام ومردودها عليهم أثر في موقفهم تجاه هذه القضايا أكثر من غيرهم .

أما بخصوص النتيجة العامة للفروق في الدرجة الكلية للمسؤولية الشخصية الاجتماعية مع اختلاف المهن للعينة فالجدول التالي يبين هذه النتيجة .

الجدول رقم (١٩)

تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد المهن المختلفة في إحساسهم بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٧	٤٩٨٦,٤٧٤	٧١٢,٣٥	٤,٣٧	***
داخل المجموعات	٥١٤	٣٧٣٥,٤٣	١٦٢,٩١		
المجموع	٥٢١	٨٨٧٢١,٧٥			

*** دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٠٠١)

من الجدول السابق يتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أصحاب المهن المختلفة مع أفراد العينة وبين الدرجة الكلية للمسؤولية الشخصية الاجتماعية وبإجراء الاختبار البعدي وهو ما يسمى باختبار شفيه (Scheffe) للكشف عن مصدر أو موقع الفروق تبين أن الفروق كانت لصالح العسكريين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين حيث أنهم أكثر تعبيراً عن المسؤولية الشخصية الاجتماعية بصفة عامة من غيرهم من الفئات الأخرى ولعل أحد التفسيرات لهذه النتيجة ما سبق الإشارة إليه من أن هاتين

الفئتين هما أقرب الفئات بموقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية بل وهما أقرب الفئات لأن تظهرا سلوكاً اجتماعياً مرغوباً متمثلاً فيه الإحساس بالمسؤولية الشخصية الاجتماعية .

٤ . ٢ نحو تنمية للمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب

بعد استعراض الإطار النظري المشتمل على الكثير من المؤشرات والآراء بخصوص مستوى المسؤولية الاجتماعية بين الشباب ، وكذلك بعد عرض نتائج الدراسة التي ركزت (في بعض الجوانب على الاتساق مع الإطار النظري) يجدر الآن رسم خريطة أو برنامج يتمحور حول الإجابة على كيفية تنمية مستوى المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب .

وفي رأينا فإن أساس التنمية والتحسين لمستوى المسؤولية يتمحور حول الشاب ذاته – ذكراً كان أم أنثى ـ كيف ينمو بشكل عام ؟ ولماذا هناك تدن في مستوى المسؤولية الاجتماعية لديه ؟ وما هي العوامل أو البرنامج الذي يمكن أن يسهم في رفع وتنمية مستوى المسؤولية لدى الشباب ؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة تتطلب مناقشة متكاملة لقضية نمو شخصية الفرد .

وفي البداية فإن نمو الفرد يتم من خلال عوامل بيولوجية وفسيولوجية وكذلك من خلال التنشئة الاجتماعية وبالنسبة للعوامل أو المتغيرات البيولوجية والفسيولوجية فإنها تحدث بشكل تلقائي والتأثير فيها لا يتم إلا نادراً أما المتغير أو العامل الذي يتأثر كثيراً بالعوامل الخارجة عن الفرد نفسه فهو عامل التربية الأسرية أي نمط وأسلوب معاملة الوالدين في التنشئة والتطبيع والتربية وبناء الشخصية للأبناء ويدخل في ذلك تعليم المسؤولية

والاستقلالية والاعتمادية وبعض السمات الأخرى ونوع العقاب والثواب في التربية والتنشئة وما يترتب عليها من نواتج سلوكية ثم تأتي المؤسسات الأخرى ودورها في التنشئة من مدرسة وأصحاب ومجتمع ومسجد ووسائل إعلام وغيرها .

ولو أردنا أن نتوقف بالتفصيل عند كل مؤسسة أو وكالة للتطبيع الاجتماعي ودورها في بناء شخصية الفرد لا ستغرق ذلك حيزاً لا يتسع المجال في هذه الدراسة له ولكن القدر المناسب هنا يتسع لما يخدم أغراض هذه الدراسة .

٤ . ٢ . ١ الأسرة ودورها في التنشئة ونمو شخصية الفرد

لعل حديث الرسول ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانة)[1] أفضل بداية في موضوع دور الأسرة في تشكيل وتنمية شخصية الفرد ، ذلك لأن الفرد ينمو في أحضان والديه وهو صافي الذهن والفؤاد .

والأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وفيها يتعلم معنى المسؤولية كما أن تربية الوعي الاجتماعي ومبادئ السلوك الاجتماعي يبدأ منها ومن خلالها بل وأن القيم والمعايير أيضاً تترسخ في نفوس الأطفال من خلال الأسرة وبالذات في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل .

وتترك التربية القيمية على وجه الخصوص في السنوات الأولى من حياة الطفل آثارها الراسخة على حياة الفرد في مستقبل أيامه . ومما يؤسف له أن

---

(١) السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ٢٨٧ برقم ٦٣٥٦ .

دور الأسرة الأصيل في غرس وتنمية القيم والسلوك الصحي والمستقيم لدى الأطفال قد بدأ يتراجع في السنوات العشرين الماضية نتيجة لانشغال الوالدين بل الأسرة بكاملها بأمور وأنشطة هامشية في كثير من الأحيان هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد تدخلت عوامل ومثيرات ضاغطة وقوية على التنشئة الأسرية والاجتماعية مثل ألعاب الفيديو والحاسبات والصحون الفضائية وأخيراً الشبكات العنكبوتية (الإنترنت) وكل هذه المثيرات وبقوة تأثيراتها الهائلة في ذلك تراخي الأسرة عن دورها قللت من سلطة الأسرة ونشأت ظواهر سلبية نتيجة لتلك التأثيرات تتمثل في الهروب من تحمل المسؤولية وضعفها وعدم الإنجاز والاعتداء على الممتلكات العامة (خليل ، ٢٠٠٠) وهكذا .

٤ . ٢ . ٢ المدرسة ودورها في نمو الشخصية

والمدرسة وهي مؤسسة رسمية للتنشئة الاجتماعية لها دورها الرئيسي بل وهي الجهة التي كان وينبغي عليها أن تتحمل أعباءً أكبر في إصلاح وسد الثغرات التي تواجه الأسرة وتعديل وظيفتها الرئيسية وهي إكساب المعارف إلى إكساب القيم الفاضلة وإصلاح الأخلاق بين التلاميذ والتنشئه السلوكية السليمة إلا أن الملاحظ والمشاهد يجد أن المدرسة لا تزال تقوم بدور تقليدي في نقل المعارف وتحفيظ النشء هذه المعارف بالدرجة الأولى وعدم إعطاء أولية خاصة للجانب القيمي والأخلاقي إلا ما يتم من تحفيظ في مواد التربية الإسلامية .

وهذا القصور في وظيفة المدرسة ساهم في زيادة تراخي وضعف مستوى المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الأطفال والشباب وانحراف القيم لديهم عن المستوى المرغوب اجتماعياً .

٤ . ٢ . ٣ الأصدقاء والشارع

من المعلوم أن تأثير الأقران في سلوك الناشئة تأثير مؤكد ومؤثر إما سلباً أو إيجاباً (فكل قرين بالمقارن يقتدي) ونتيجة لضعف دور وسلطة الأسرة على أطفالها وكذلك ضعف دور المدرسة ومتابعتها زاد تأثير الأصدقاء والشارع وأصبح النشء يقضي وقتاً أطول مع الأصحاب وفي الشارع .

وحيث أن هذه المقابلات والالتقاءات مع الأصدقاء وفي الشارع لا يحكمها عقل ولا برنامج تربوي أو أخلاقي فإنها غالباً ما تفرز أنماطاً سلبية من السلوك يتمثل في مظاهر الأعتداء على النفس مثل تعلم التدخين وربما المخدرات والإعتداء على الممتلكات العامة anti-social beharior تتمثل في العبث بالحدائق أو قطع إشارات المرور أو انماط السلوك المضاد للمجتمع الأخرى وفي نهاية المطاف تؤثر على شخصية النشء ومستوى مسؤوليتهم الشخصية والاجتماعية .

٤ . ٢ . ٤ وسائل الإعلام والإتصال

لقد برز دور الاعلام ووسائله المختلفة وكذلك وسائل الاتصال بشكل يكاد أن يخطف أدوار المؤسسات المختلفة الأخرى بما فيها الأسرة والمدرسة وأفادت الدراسات المختلفة أن الأطفال والنشء عموماً يقضون أمام ومع وسائل الإعلام وبالذات المرئية فيها من صحون لاقطة وشبكات عنكبوتية ووسائل الاتصال المختلفة مثل الهواتف الجوالة والثابتة أكثر مما يقضون في المدرسة، بل ان الأوقات التي يقضونها مع هذه الوسائل والوسائط تحدث تأثيرات بالغة ومؤثرة ولغياب الرقابة والمتابعة والاختيار السليم فقد تغلبت

التأثيرات السلبية على سلوك وشخصية النشء بشكل لا يقارن مع التأثيرات المفيدة وربما يكون لعوامل الجذب ودغدغة العواطف والاستثارات الجنسية والعدوانية وغيرها مما تقدمه هذه الوسائل والوسائط مردودها الموجب مع النشء الذين ينفعلون ويتفاعلون معها وبالتالي تتأثر شخصيات النشء بصفة عامة بهذه المثيرات والمؤثرات وتظهر صور وإنماط السلوك العدواني والسرحان وإنخفاض التحصيل الدراسي وانخفاض مستوى المسؤولية الشخصية الاجتماعية بل ومستوى القيم بصفة عامة .

وهكذا نكتفي بالعوامل السابقة وتأثيرها في نمو الشخصية للطفل والناشئة فهي أكثر الوسائط تأثيراً وتشكيلاً لنمو وهوية الشخصية التي نشاهدها ونتفاعل معها .

إن من المؤسف أن المحصلة النهائية لهذا النمط من الشخصية وكما يتداوله الرأي العام والكتابات الصحفيةو وبعض الدراسات العلمية أفرزت سلوكيات واتجاهات غريبة ومتعارضة مع القيم السائدة والأهداف المنشودة ليس فقط في محيط المجتمع السعودي والخليجي بل وفي المجتمعات الأخرى القريبة والشبيهة مثل المجتمع الأردني والمصري والسوري وغيرها، خذ مثلاً ما يورده(حجازي ، ١٩٨٥ ، ص١٣) من تغيرات طرأت على الأسرة المصرية وما تتركه من آثار سلبية ومنها .

١ ـ إتجاهها نحو الفردية (Individuliztic) اهتمام كل فرد بتحقيق مصالحه، حتى يكون ذلك على حساب مصالح الأخرين والأسرة كلها .

٢ ـ اشتداد الصراع بين اعضائها ، وظهورها على السطح ، واستعصائه في حالات كثيرة على الحال .

٣ ـ اتساع الفوارق ، والهوه بين الآباء والأبناء نتيجة لا تساع مجال حرية

الأبناء من ناحية ، والتقدم العلمي والتكنولوجي من جهة أخرى .

ويمكن القول أن ما تتصف به الأسرة العربية في عالم اليوم متشابه في معظم المجتمعات العربية والمؤسف حقاً أن التأثر انتقل إلى الأسر في المجتمعات الخليجية وهي التي ـ كانت ولا زالت في كثير من جوانبها ـ تتسم بالمحافظة ، فنتج عن ذلك المظاهر السلبية للمسؤولية الشخصية الاجتماعية وما تبعها من سلوك يمكن أن يصنف على أنه غير مسؤول إن لم يكن مضاد للمجتمع في حالات كثيرة .

إنه من غير المنطقي والمعقول أن نبدأ بإعلان توصيات عامة أو مقترحات يمكن أن يقال عنها انها هامة لتنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية للشباب ، وذلك لأن الدراسات العلمية النفسية والاجتماعية الشاملة والتي يمكن أن يعول على نتائجها في إصدار هذه التوصيات لا تزال بكراً وبالذات عن الموقف في المجتمع الخليجي .

بل إن الدراسة الحالية ونتائجها لا تزال غير شاملة ليس فقط على المجتمع الخليجي بل وحتى على المجتمع السعودي ولا يزال هناك حاجة لمزيد من الجهد والتنوع والشمولية في متغيرات الدراسة وحجم العينة وأدواتها حتى يمكن تحديد العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تساهم مباشرة في نمو المسؤولية الاجتماعية وتحسينها لدى الشباب . وبالرغم من ذلك وكاستنتاجات من الإطار النظري وأدبيات الدراسة وكذلك النتائج التي توصلت إليها ورؤية الباحث الفكرية التراكمية يمكن الاقتراح برسم برنامج أو خطة منهجية متضمنة أمثلة لآليات تحسين مستوى المسؤولية الشخصية والاجتماعية وتتمثل في إعادة النظر في وظائف كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام للقيام بدور فاعل في تنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية

وما يجب ان تمارسه أو تقوم به كل مؤسسة من تلك المؤسسات الاجتماعية الثلاث .

٤ . ٣ الأسرة والاعلام

وللأسرة وظائف عديدة أهمها إشباع الحاجات الطبيعية والنفسية للأبناء فهل تعي أسرنا هذا الأمر ؟

من المعروف أن اشباع الحاجات الطبيعية أمر معروف وتمارسه الأسر بصفة عامة وعالمية وبصفة تلقائية ولكن الطريقة التي تمارس بها وتنظمها هو ما تختلف عليه الأسر .

كما أن أساليب المعاملة الوالدية لها دورها في تنشئة الأطفال وكذلك شخصياتهم وصحتهم النفسية حيث أصبحت كثير من السلوكيات السلبية واعوجاج الشخصية ينبع ويخرج لأطفالنا من أسرنا ليس لأنه هذه الأسر متصدعة أو مختلة ولكن لأن الأنماط السلوكية السالبة والمعززات والمثيرات الشهوانية والعدوانية تدخل بيوتنا بأيدينا ومن خلال القنوات الفضائية وألعاب الكمبيوتر والحاسبات الآلية (من خلال الإنترنت) وفي غياب المراقبة والمتابعة وإنصراف الوالدين والقدوة الحسنة (وبالذات في السنوات الأولى) إنحرف سلوك النشء ويقلد السلوك السيئ الذي يدخل إليه في الأسرة وتراخى في مسؤوليته نحو والديه ونحو نفسه وأهمل واجباته الأخلاقية والدينية والاجتماعية وبالتالي فإننا أمام تحد صعب في إعادة النظر في وظيفتنا وادوارنا الأسرية ومن أوائل الأوليات هي اغتصاب أو استراق عدة ساعات يومياً من الوالدين (على الأقل) لتخصيصها لأبنائهم وبالذات المراهقين والشباب ومصاحبتهم ومتابعتهم والإشراف على سلوكياتهم

ومتابعة أدائهم لالتزاماتهم وواجباتهم مثل البعد عن التدخين ، أداء الصلاة ، طاعة الوالدين ، مشاهداتهم التلفزيونية ، واجباتهم المدرسية وينبغي في هذا السياق أن لا يعتمد الوالدان على التربية في الصغر فلا حماية ولا وقاية مما يتأثر به الشباب في مرحلتهم العمرية حتى وإن كانوا في الصغر ممن تربى تربية سوية وتمتع بصحة نفسية ، وذلك لأن التيارات الجارفة من المؤثرات الوجدانية والعقلية والأخلاقية إخترقت كثيراً من الجدران وسلبت العقول والأبدان . ومن هنا أصبح الآباء أنفسهم في خطر مما يأتي إليهم في منازلهم بل وأصبح العقوق أول ثمن يدفعه الآباء لإهمال متابعة أبنائهم ورعايتهم وفي رأيي أن التفريط الأخلاقي للأبناء أول ركن يجب أن نعيد النظر فيه فيما يتعلق بتربية وتنشئة أبنائهم فمن يفرط في قيمة وواجباته الدينية سيفرط في كل مسؤولياته النفسية والاجتماعية .

ومن هنا فلا يكفي الآباء أن يشبعوا حاجات أبنائهم الطبيعية لكي يتخلوا عن واجباتهم الاخلاقية والنفسية في تنمية المسؤولية الشخصية والاجتماعية لأبنائهم بل عليهم :

١ ـ تخصيص وقت يومي لمتابعة أبنائهم وبالذات الشباب في أفعالهم وسلوكياتهم وواجباتهم (ساعتان يومياً على الأقل) التي يقومون بها والتي ينبغي لهم أن يقوموا بها مثل الإستذكار ، أداء الصلاة ، زيارة الأقارب والأرحام ، وأداء الواجبات نحو النفس والجار . . . إلخ .

٢ ـ إشراك الأبناء في تحمل المسؤوليات الأسرية من إنفاق وإحضار الحاجيات وأداء الواجبات المنزلية المختلفة فهذا سوف يقلل من العبث بوقت الفراغ بالإضافة إلى التدريب على تحمل المسؤولية الشخصية الاجتماعية .

٣ ـ إعادة تأهيل الأسرة وتدريبها من خلال مدارس ليلية أو دورات تدريبية

في المساجد والمعاهد والجامعات لتوعيتهم بالأدوار الأساسية الهامة اللازمة لرعاية الأبناء وأكمال دور المدرسة وغيرها من المؤسسات لحمايتهم وتحميلهم المسؤولية المناسبة .

٤ . ٤ المدرسة والجامعة

وبعد أن تعالت الأصوات واستفحلت المشكلات السلوكيةوالأخلاقية والانحرافية والإغرائية حتى شملت فناء المدرسة نفسه ، لزم على المدرسة (وهي مؤسسة اجتماعية رسمية ووحيدة) أن تتبنى تغيير وتطوير رسالتها لتشمل بالإضافة إلى ا لمعارف التي تنقلها (وتنقلها بأسلوب لم يعد يرضي المسؤولين عنها) متابعة وتنمية أخلاقيات وقيم الطلاب وبالذات في المرحلة الثانوية .

إن البرامج والمعارف التي تقدمها المدرسة اليوم لا تتطابق حقيقة مع الأهداف المنوطة بها والمعلن عنها فأين الجانب القيمي والأخلاقي في سلوك وشخصية الطالب ؟ وبشكل إجرائي : أين هيبة المعلم والمدير والسلطة في نظر الطالب ؟

بل أين هيبة العلم والزملاء والأهل ؟ وكذلك أين الانضباط في سلوك الطالب وإحساسه بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية ومشاهد الضرب من الطلاب لأساتذتهم وزملائهم في تزايد ملحوظ بل والتدخين في خارج فناء المدرسة بل وفي فناء المدرسة أصبح ظاهرة ولم يعد حالة؟ ، إن المدرسة وكما يذكر وطفه (١٤١٨هـ) » . . بوصفها نسقاً ثقافياً سلوكياً يخضع الطالب لجملة من المعطيات العلمية والتربوية والاجتماعية وهو عندما يتأثر بها يؤثر فيها في الوقت نفسه .

والطالب وهو في سعيه لاكتساب المعرفة العلمية يكتسب عفوياً منظومة من القيم والاتجاهات التي قد لا تتصل مباشرة بالمعطيات العلمية التي يسعى لاكتسابها . وهو في سعيه هذا أيضاً لا يكتسب أنماطاً سلوكية وقيماً واتجاهات بل يسقط بعضاً من القيم والاتجاهات والمعايير التي اكتسبها في مراحل تعليمية سابقة ، ووفقاً لهذا فإن المدرسة والمؤسسات التربوية تشمل بيئة تربوية يتشكل فيها الفرد بصورة جوهرية متكاملة نفساً وعقلاً ومعرفة (ص١٨٠) وما يقال عن المدرسة يقال عن الجامعة أيضاً فما يمكن فعله من قبل المدرسة والجامعة لتنمية وتحسين مستوى المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الشاب والناشئة ؟

ويمكن طرح بعض المقترحات في هذا الصدد والتي يرى الباحث أنها تسهم في تحسين مستوى المسؤولية لدى الشاب .

١ـ تعديل البرامج والمناهج الدراسية والجامعية لإعطاء مساحة أكبر في موضوع ربط الدين بالمسؤولية وربط ذلك بسلوك وشخصية الطالب وهذا لا يتأتى إلا من خلال جعل المفردات المنهجية قابلة للتفاعل العقلي المعرفي مع السلوكي للطالب فلا يكفي أن نتحدث عن إزالة الأذى عن الطريق ونظافة الشارع والمدينة من خلال أحاديث نظرية بل يجب أن يمارسها الطالب في مدرسته وجامعته ، ولا يكفي أن نقرأ على الطلاب أثر الصحة على العقول بل يجب أن نتابعها في أساليب الوقاية والعلاج بالنسبة للطلاب والمسؤوليات نحو الرب سبحانه وتعالى ويجب أن نشاهدها في الطلاب وفي الأفعال الأخرى وكذلك بالنسبة للمسؤولية نحو الوطن وكيفية دمجها في سلوك الطالب الوطني في الممتلكات العامة . وكذلك أحاديث تحريم إيذاء النفس والآخرين يجب أن تقدم

نماذج حية وتجارب عملية للطالب للمساهمة فيها من خلال إدماجهم في البرامج المطابقة وكذلك في المحافظة على النفس في الشارع كعابر طريق أو قائد سيارة وهكذا .

٢ ـ الاهتمام بالمعلم القدوة سواء كان ذلك في المدرسة أو الجامعة فهو الأساس في التغيروالتطوير ليس فقط في موضوع المسؤولية الشخصية والاجتماعية بل وفي تكامل شخصية الطالب بصفة عامة . وما تأتي الهيبة للمعلم في كثير من الأحيان إلا من خلال المعلم القدوة في القول والعمل . وهنا يجب التركيز على الجوانب الأخلاقية للمعلم من أدائه لواجباته الدينية في المدرسة وتجنبيه الأنماط والسلوك المكروه مثل التدخين . بل ويجب أن تحافظ المدرسة على تأصيل هذه القيمة لدى المعلم باعتباره حجر الزاوية في التنشئة والتغيير .

٤ . ٥ المؤسسات الاجتماعية المختلفة

وهذه المؤسسات لها دورها الذي لا يقل عن دور أي مؤسسة أخرى وعلى رأس هذه المؤسسات وزارة العمل ورئاسة رعاية الشباب ، فلهذه المؤسسات أو الأجهزة دور وقائي وعلاجي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب ، وذلك من خلال صياغة ووضع البرامج المناسبة في اعتماداتها وخططها لاستيعاب أكبر عدد من الشباب وإشراكهم في هذه البرامج وتحملهم المسؤوليات المناسبة في أنشطة وبرامج هذه المؤسسات مثل إدماجهم في إدارة وتنظيم بيوت الشباب والمخيمات الشبابية والألعاب المختلفة وغيرها من الإسهامات والمجالات المختلفة لأنفسهم ولأفراد المجتمع فيما من شأنه المساهمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى هؤلاء الشباب .

الفصل الخامس

الخاتمـة والتوصيـات

الخاتمة والتوصيات

٥ . ١ الخاتمـــة

تعددت تعاريف المسؤولية الاجتماعية بحسب خلفيات المعرفين والمنظرين والثقافات التي نبعت منها . فالقانونيون عرّفوها من الوجهة القانونية والشرعيون عرّفوها من الوجهة الشرعية والاجتماعيون عرّفوها من الناحية الاجتماعية ودخل في تلك التعريفات أيضاً عامل التاريخ والثقافة والقيم السائدة في المجتمع وكذلك طبيعة العلاقات بين المنفذين للمسؤولية والمحاسبين عليها . ومع كل الاختلافات في التعاريف والثقافات إلا أن هناك اتفاقاً عاماً على أهمية توفر المسؤولية لدى كل فرد نحو نفسه وعرضه ومجتمعه بل وحتى أمته .

ونظراً لأن المجتمع العربي بصفة عامة والخليجي بصفة خاصة يعاني ندرة إن لم نقل عدم توافر في الدراسات عن المسؤولية الاجتماعية للشباب ، ولما لهذا الموضوع من أهمية تعود على المجتمع وأفراده وبالذات في هذا الزمن (حيث الحاجة تزداد إلى صيانة للمشاريع والبنية التحتية والفوقية وهذه الزيادة تعني الحاجة إلى وعي وممارسة المسؤولية لسلوكيات أفراد المجتمع نحو أنفسهم وقضايا مجتمعهم وأمتهم) . فإنه يترتب على ذلك بالضرورة الحاجة إلى بناء أداء لقياس المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الشباب ، بل وكذلك التعرف على العوامل المرتبطة بها حتى يتم العمل على تحسين وتنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية .

ومن خلال النظريات والتعاريف المختلفة لتلك الدراسات التي تمت في العالم العربي أو في الدول الأخرى ومن خلال الإطار الفكري والثقافي

الخاص بالمجتمع محل الدراسة سعى الباحث إلى الخروج بتعريف جديد لمفهوم المسؤولية تحدد في المقياس الذي تم بناؤه باسم »المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشاب« ويتضمن هذا التعريف افتراض أن المسؤولية تتشكل في هيئة متصل يبدأ بمسؤولية الفرد نحو نفسه وحاجاته الأساسية ثم ينتهي بأقصى درجات الاهتمام الاجتماعي والأخلاقي .

وقد أظهرت نتائج المقياس في هذه الدراسة الأولى والدراسات المتعاقبة له مؤشرات عالية من حيث الثبات والصدق هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد تحقق بعض فرضيات الدراسة وخاصة ما يتعلق بالارتباط بين الجوانب الأخلاقية لدى الفرد المقاسة بمقياس مستقل وهو مقياس مراقبة الذات وبين المسؤولية الأخلاقية باعتبارها ركن وجانب من جوانب المسؤولية الشخصية الاجتماعية . أما ارتباط المسؤولية الشخصية الاجتماعية بمتغيرات العمر والمستوى التعليمي والمهن فقد كشفت الدراسة :

أولاً : عن وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين عامل العمر وبين المستوى التعليمي لأفراد العينة وبين مجال المسؤولية الشخصية فقط على عكس العلاقة التي تربط بين مجال المسؤولية الأخلاقية والوطنية والمسؤولية نحو النظام والبيئة والمستوى التعليمي فقد كانت علاقة دالة ولكنها سالبة وهذه النتيجة مع نتيجة الدرجة الكلية للمقياس ومجال المسؤولية نحو أفراد المجتمع وقضاياه والتي كانت معدومة تقريباً لم تكن متوقعة بطبيعة الحال وتحتاج إلى مزيد من البحث والاستقصاء قبل النظر في اقتراح الحلول لها .

ثانياً : وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح فئة المعلمين في مجال المسؤولية الشخصية ولصالح فئة العسكريين في مجال المسؤولية الوطنية ولصالح العسكريين الأخصائيين الاجتماعيين في مجال المسؤولية نحو البيئة والنظا

العام ، وكذلك في جميع المجالات بصفة عامة ، ولم توجد فروق دالة بين أفراد المهن المختلفة في مجال المسؤولية نحو المجتمع وقضاياه .

٥ . ٢ التوصيـــــات

ونتيجة لما أسفرت عنه الدراسة وللخبرة التي توصل إليها الباحث من بناء الأداة وتطبيقها ولتعميم الفائدة العلمية والعملية يقترح الباحث .

١ ـ إجراء دراسة لاحقة لمقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية تحتوي على عينة أكثر شمولية وتمثيلاً لقطاعات وفئات المجتمع المختلفة مثل فئة الأميين (التي لم تتضمنها هذه الدراسة) ، وذلك للوصول إلى معايير يمكن تعميمها لاستخدام هذه الأداة .

٢ ـ إجراء تطوير لأداة قياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية لتناسب فئة الإناث من نفس مجتمع الدراسة ، واللاتي هن بحاجة إلى دراسة خاصة لمعرفة مستوى المسؤولية الشخصية الاجتماعية لديهن .

٣ ـ إجراء دراسة لاحقة للتعرف على أسباب وعوامل تنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع الخليجي والسعودي بوجه خاص ويمكن أن تشمل هذه الدراسة أو الدراسات عوامل تأثير التخصص العلمي والتربية والتنشئة الدينية والأسرية ووسائل الإعلام ، والعوامل الشخصية المختلفة .

وختاماً فإن الباحث سيواصل الجهد في هذا المجال بل ويأمل أن تفتح هذه الدراسة مع مقترحاتها مزيداً من البحث والاستقصاء للباحثين في المجتمع السعودي والمجتمع العربي المسلم وفي هذا الموضوع الحيوي والهام .

المراجـــــــع

أولاً : المراجع العربيـــة

إبراهيم، أحمد محمد المهدي (١٤٠٥هـ) العلاقة بين المشاركة والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

أبو ناهية، صلاح الدين ورشاد عبد العزيز موسى (١٩٨٧) مقياس المسؤولية الاجتماعية، إعداد هاريسون .ج. جف وآخرون، القاهرة، دار النهضة العربية.

أحمد، بدرية كمال (١٩٨٩) العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط لدى بعض طلاب الثانوية العامة – دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء ١٧، القاهرة عالم الكتب.

إسماعيل، نبيه إبراهيم (١٩٨٠). دراسة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالصحة النفسية السليمة لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

إسماعيل، نبيه إبراهيم (١٩٩٠). دراسة لسمة الأصالة في الشخصية من حيث علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر. المنصورة. الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

أنيس، إبراهيم، وآخرون (١٣٩٢هـ) المعجم الوسيط، القاهرة، دار أحياء التراث العربي، ج. ١.

البادي، محمد محمد (١٩٨٠) العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

البخاري، صحيح البخاري (١٤٠١هـ) بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج. ٨، ص ١٠٤.

بركات، خالد راجح (١٤١٨هـ). الاتجاهات نحو المرض والمريض والنفس لدى عينة من العاملين وذوي المرضى في مستشفى الصحة النفسية بالطائف وجدة. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

بليله، مازن بعد الرزاق (١٤١٢هـ) نحو مفهوم جديد للوطنية. جريدة عكاظ، العدد ٩٤٣٣ الثلاثاء ٢٤ ذو القعدة صفحة ٩.

البليهي، إبراهيم (١٤١٤هـ) مؤشرات لقياس وعي المجتمع، جريدة الرياض السعودية، العدد ٩٤٢٥ الخميس ٣ ذو القعدة ص١٣.

بيصار، محمد (١٩٧٣) العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

التيه، ناديه كامل (١٤١٣هـ) المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط: دراسة على عينة عن التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط: رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، الرياض.

جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٥) العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومتغيرات الكيف في الحياة المدرسية. بحوث الدراسات النفسية، المجلد الحادي عشر، (مركز البحوث التربوية) الدوحة، جامعة قطر.

جريدة الندوة السعودية (١٤١٥هـ) هواتف العملة تحتضر، العدد ١٠٩٥٦ الخميس ٦ رجب ص١٣.

الجعيثن ، عبد الله (١٤٠٩هـ) نحن والمسؤولية الاجتماعية ، جريدة الرياض السعودية ، العدد ٧٤٦٤ الثلاثاء ، ٢٠ ربيع الآخر ، ص٥ .

الحارثي ، زايد (١٩٩١م) مراقبة الذات : تعريب وتقنين ، مجلة علم النفس . مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد ١٧ ، السنة الخامسة ، القاهرة .

الحارثي ، زايد (١٩٩٥م) المسؤولية الشخصية الاجتماعية : بناء مقياس على الشباب في المجتمع السعودي (مركز البحوث التربوية : جامعة قطر) .

حجازي، عزت (١٩٨٥) . الشباب العربي ومشكلاته، الكويت، عالم المعرفة، ط . ٢ .

حجازي ، محمد زكي الدين (١٤٠٨هـ) المسؤولية في الإسلام : مسؤولية الجماعة (جـ٢) جدة ، الدار السعودية .

الحمامي، ممدوح عبد الفتاح (١٤١٩هـ) . المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من (جدة ـ الطائف) رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

حيا الله ، حمدي (١٩٧٧) الأخلاق ومعاييرها . القاهرة ، مطبعة الجبلاوي .

خليل، محمد محمد بيومي (٢٠٠٠م) . سيكلوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

الخوالدة ، محمد محمود (١٩٨٧) مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ودعوة تعليم المسؤولية في التربية المدرسية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ٢٦ ، مجلد (٧) ، جامعة الكويت .

الزامل، عبد العزيز محمد (١٤٢٠هـ). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.

الزهراني، عيسى علي (١٤١٨هـ) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السندي، محمد شجاع عبد المجيد (١٩٩٠) التوافق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

طاحون، حسين حسن (١٩٩٠) تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عابد، عبد الصمد بكر إبراهيم (١٣٩٨هـ) المسؤولية وصلتها بالتكاليف في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

عثمان، سيد أحمد (١٩٧١) المسؤولية الاجتماعية، دراسة نفسية اجتماعية، مجلة الكاتب، القاهرة.

عثمان، سيد أحمد (١٩٧١) المشاركة كعنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية. القاهرة، صحيفة التربية مجلد ٤ ص ٢٣.

عثمان ، سيد أحمد (١٩٧٣) المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ، دراسة نفسية . الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، عالم الكتب .

عثمان ، سيد أحمد (١٩٧٩) المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، القاهرة . الأنجلو المصرية .

عثمان، سيد أحمد (١٤١٧هـ)، التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

الفايز ، عبد العزيز إبراهيم (١٤١٥هـ) غيبة الوعي ، جريدة الرياض ، العدد٩٦٦١ الثلاثاء ٤ رجب ص١٣ .

فراج ، وهمان همام السيد (١٩٨٩) المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب التربية وعلاقتها بسمات الشخصية . رسالةماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

فهمي ، مصطفى (١٩٧٨). التكيف النفسي ، القاهرة ، مكتبة مصر .

قادري ، عبد الله أحمد (١٤٠٥هـ) المسؤولية في الإسلام ، المدينة المنورة، مكتبة طيبة .

متولي، عباس إبراهيم (١٩٩٠). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الثاني.

مدني ، نزار عبيد (١٤١٤هـ) تأملات في طابع الانتماء الوطني ، جريدة عكاظ السعودية، العدد ١٠١٠٧ الأحد ٢٩ ، شوال صفحة ٩ .

مرزوق ، مغاوري عبد الحميد (١٩٨٠) دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي لدى تلاميذ المرحلة

الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعية قناة السويس .

مرزوق ، مغاوري عبد الحميد (١٩٨١) العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

مرزوق ، مغاوري عبد الحميد (١٩٨٤) الحاجة للانتماء والحاجة للإنجاز وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس .

مرزوق ، مغاوري عبد الحميد (١٩٩٠) أثر مناقشة طلاب الجامعة على مسؤوليتهم دراسات تربوية ، المجلد السادس ، الجزء (٣٠) القاهرة عالم الكتب .

المرصفي ، سعد (١٤٠٨هـ) المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ، الكويت ، مكتبة أبو العلا .

المصري ، محمد أمين (١٤٠٦هـ) المسؤولية . الكويت ، دار الأرقم (ط٤) .

المغربي ، عبد الحميد عبد الفتاح (١٤١٧هـ) ، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة .

منى محمد قاسم ، اسماعيل (١٩٩٠) . دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والمسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعةعين شمس .

وافي ، علي عبد الواحد (١٤٠٣هـ) المسؤولية والجزاء في الإسلام . جدة ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع .

وزارة التخطيط السعودية (١٣٩٠هـ) خطة التنمية الخمسية الأولى ١٣٩٠-١٣٩٥هـ. الرياض وزارة التخطيط .

وزارة التخطيط السعودية (١٣٩٥هـ) خطة التنمية الخمسية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ. الرياض وزارة التخطيط .

وزارة التخطيط السعودية (١٤٠٠هـ) خطة التنمية الخمسية الثالثة ١٤٠١-١٤٠٥هـ. الرياض وزارة التخطيط .

وزارة التخطيط السعودية (١٤٠٥هـ) خطة التنمية الخمسية الرابعة ١٤٠٦-١٤١٠هـ. الرياض وزارة التخطيط .

وزارة التخطيط السعودية (١٤١٠هـ) خطة التنمية الخمسية الخامسة ١٤١١-١٤١٥هـ. الرياض وزارة التخطيط .

وطفة، علي أسعد (١٤١٨هـ). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة المعاصرة، (ط ٢) الكويت، مكتبة الفلاح.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Buros, O.K (Ed) (1978) Mentel Measurement Year Book. V1-8. NewJersey, The Gryphine Press.

Gough, H,G er al (1952) A Personality Scale For social Responsibility. Journal of Abnormal & Social Psychology, 47,73,80.

Robinson , J.P & et al (Eds) (1991) Measures of personality & Social Psychological Attitudes. (V.1) San Diego. Academic Press, Inc.

Snyder , M(1974) Self Monitoring of Expressive behavior: Doctoral Dissertation , Stanford , U. Dissertation Ab-

stract international 33,4533 A-4534 A .U. Microfilms No . 7304598

Snyder , M(1982) Self - Monitoring : The Self In Action . In (Jerry Suls- ed) Psychological Perspectives On The Slf. V.1 Hillsdale , Lawrence Erlbaum Assoiates, Publishers .

Askov, W . H & et al (1969) Cognitive & Social Responsibility: An Embirical instrument for assessing high school student‘s sense of responsibility. Technical report No.90 Research & Development Center for cognitive learning . Madison, Wisconsion University of wisconisn .

Askov , W. H. & et al (1970) Developing an instrument to assess a sense of social responsibility in high school student. America Educational Research Association , Washigton, D.c .

Gutkin D, C & suls, J(1979) The relation between the Ethics of personal conscience- Social responsibility and principled moral reasoning . Journal of Youth and adolescence , V8, N4,pp .433–41 .

Muller, D,J (1969) Differences in Social responsibility among various groups of College student , Dissertation Abstract international Vol 31.(2-A .(

Roberts & Wayne (1972) Social responsibility as a criterion for the presiction of success of volunteers : A study of the characteristics of people who volvnteer to serve to serve. Dissertation Abstract International , Vol, 30, No,8(A).

Wentzel , K.R . (1991) Social competence a t school : Relation between social responsibility and Academic A chievement . Review of Educational Research , Spring , Vol.61 ,No,pp–24 .

Witt, L, Alan (1990) person - Situation effects and gender differencec in the prediction of social responsibility. Journal of social psychology, V130 , N4 , P 543–53 .

المحتويـــات

المقدمـــــة ٣

الفصل الأول : الإطار النظري ٧

١ . ١ مفهوم المسؤولية في اللغة ٩

١ . ٢ مستويات المسؤولية الاجتماعية ١٣

١ . ٣ مجالات المسؤولية ١٦

١ . ٤ العوامل الذاتية في اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ٢٣

١ . ٥ عوامل نمو المسؤولية الشخصية الاجتماعية ٢٥

١ . ٦ أهمية وأهداف دراسة المسؤولية الاجتماعية ٢٧

الفصل الثاني: أدبيات البحث والدراسات السابقة ٣١

٢ . ١ الأبحاث والجهود السابقة في موضوع المسؤولية الاجتماعية ٣٣

٢ . ٢ وقفة عند البحوث والدراسات السابقة ٤٠

٢ . ٣ فروض البحث ٤١

الفصل الثالث: إجراءات البحث ٤٣

٣ . ١ الحاجة لبناء قياس خاص للمسؤولية الشخصية الاجتماعية للمجتمع السعودي ٤٥

٣ . ٢ خطوات إعداد المقياس ٤٩

٣ . ٣ عينة التطبيق ٥٩

٣ . ٤ تصحيح المقياس ٦١
٣ . ٥ الخصائص السيكومترية للمقياس ٦٣
٣ . ٦ الصدق المحكي (الصدق المرتبط بمتغيرات خارجية) ٧٨
الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها ٨١
٤ . ١ عرض النتائج ومناقشتها ٨٣
٤ . ٢ نحو تنمية للمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب ٩٤
٤ . ٣ الأسرة والإعلام ١٠٠
٤ . ٤ المدرسة والجامعة ١٠٢
٤ . ٥ المؤسسات الاجتماعية المختلفة ١٠٤
الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات ١٠٥
٥ . ١ الخاتمـــة ١٠٧
٥ . ٢ التوصيـــات ١٠٩
المراجـــــع ١١١

ⓒ (٢٠٠١)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض ـ
المملكة العربية السعودية. ص. ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (ـ١ـ٩٦٦) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (ـ١ـ٩٦٦)
البريد الإلكتروني: Src@naass.edu.sa
Copyright©(2001) Naif Arab Academy
for Security Sciences (NAASS)
ISBN 0-16-853-9960
P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966+1) 2463444 KSA
Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@naass.edu.sa.

ⓒ (١٤٢٢هـ) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، زايد بن عجير.
واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، ـ الرياض
١١٩ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٤ ـ ٦٢ ـ ٨٥٣ ـ ٩٩٦٠
١ ـ المسؤولية الاجتماعية ٢ ـ علم النفس التربوي أ ـ العنوان
ديوي ١٥, ٣٧٠ ٢٢/٣٥٠٦

رقم الايداع: ٢٢/٣٥٠٦
ردمك: ٤ ـ ٦٢ ـ ٨٥٣ ـ ٩٩٦٠

ردمك: ٤ ـ ٦٢ ـ ٨٥٣ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية